المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر - مجلد 4 - العدد (4) - أكتوبر 2025
ISSN: Print: 2812 - 4758 , Online: 2812 - 4766
تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار

أثر التخطيط الثقافي في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية

ياسمين لطفي الدمنهوري

باحثة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر
yasmin.eldamanhoury96@gmail.com

The Impact of Cultural Planning on Enhancing National Identity among University Youth: A Field Study

Yasmeen Lotfy Eldamanhory

Doctoral Researcher in Sociology, Faculty of Arts, Zagazig University, Egypt
yasmin.eldamanhoury96@gmail.com

DOI: 10.21608/ijppe.2025.385603.1146 **URL: http://doi.org/ 10.21608/ijppe.2025.385603.1146**

- تاريخ استلام البحث: 15 مايو 2025، وتاريخ قبوله: 11 أغسطس 2025، وتاريخ نشره: 27 أكتوبر 2025
- توثيق البحث: الدمنهوري، ياسمين. (2025). أثر التخطيط الثقافي في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية. *المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر*، *4*(4)، 12 – 54.

المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر - مجلد 4 - العدد (4) - أكتوبر 2025
ISSN: Print: 2812 - 4758 , Online: 2812 - 4766
تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار

أثر التخطيط الثقافي في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير عملية التخطيط الثقافي في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي، من خلال الكشف عن مدى مساهمة السياسات والأنشطة الثقافية في تعزيز هذا الشعور، ودور الجامعة كمؤسسة تعليمية ثقافية في تكريسه وترسيخه بين طلابها. وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وأداة الاستبيان، لجمع البيانات من عينة عشوائية منتظمة من طلبة جامعة الزقازيق، بلغ قوامها 574 مفردة، وذلك بهدف قياس وعيهم بالاستراتيجيات الثقافية للدولة المصرية وبمدى أهميتها، ثم رصد صدى الأنشطة الثقافية، ومدى تأثيرها على اتجاهاتهم، وتنمية وعيهم بهويتهم الوطنية. وقد اعتمدت الباحثة على التحليل الكمي، وتم الاستناد إلى التكرارات، والنسب المئوية، والانحراف المعياري، والمتوسط الحسابي. وقد تمثلت أبرز نتائج الدراسة في محدودية وعي الشباب الجامعي بالاستراتيجية الثقافية، وضعف فاعلية الأنشطة الثقافية –رغم تقديرهم لأهميتها– في تعزيز وعيهم بالهوية الوطنية، وهو ما يشير إلى الحاجة إلى تبني آليات أكثر فاعلية في تنفيذ الخطط الثقافية، تستطيع القيام بالدور التوعوي على النحو المطلوب، لا سيما فيما يتعلق بالقدرة على الوصول إلى المواطنين، وخاصة فئة الشباب، وتعريفهم بأنشطة وزارة الثقافة وأدوارها. كذلك أظهرت النتائج أن دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية لا يزال بحاجة إلى مزيد من التفعيل، وأن أبرز العوامل التي تحد من تفعيله، تتمثل في: انخفاض الميزانية، والمحدودية النسبية لفاعلية الدور الأكاديمي. وقد خلصت الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، لعل أبرزها يتمثل في ضرورة تفعيل التعاون بين وزارتي الثقافة والتعليم العالي، وتضمين الهوية الوطنية كمكون أساسي في العملية التعليمية، بما يسهم في تنمية وعي الشباب وتكريس انتمائهم للوطن. والجدير بالذكر أن نتائج هذه الدراسة تسهم في تمهيد الطريق أمام الدراسات المستقبلية التي ستتناول آليات تطوير السياسات والخطط الثقافية، بما يعزز فاعلية المؤسسات التعليمية والثقافية في ترسيخ الهوية الوطنية لدى الشباب.

الكلمات الدالة: التخطيط الثقافي، الأنشطة الثقافية، الهوية الوطنية، الجامعة، الشباب الجامعي

المقدمة

تعد الثقافة عنصرًا جوهريًّا في تشكيل الهوية الوطنية للمجتمعات، فهي الإطار الذي في ضوئه يتم بناء وتشكيل الوعي الوطني، وترسيخ القيم والمعايير التي تضبط العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع، إذ لا يمكن تصور وجود هوية وطنية مستقلة أو مجتمع متماسك دون منظومة ثقافية متجذرة تعبر عنه، وتوجه سلوك أفراده. حيث تستمد الهوية الوطنية قوامها من الخصائص الثقافية التي ينفرد بها كل مجتمع، والتي تبرز في منظومة العادات والتقاليد والقيم والأعراف وأنماط التفكير والسلوك السائدة. فالثقافة هي الإطار المرجعي الذي يُشكل وعي الأفراد بذاتهم الجماعية، ويعزز شعورهم بالانتماء إلى كيان أوسع يسمى الوطن.

وبذلك تعد العلاقة بين الهوية والثقافة علاقة ثنائية الاتجاه، ففي الوقت الذي تعد الثقافة فيه مصدرًا للهوية من خلال إنتاجها للمفاهيم والإدراكات والمعاني الخاصة بالمجتمع، تعد الهوية هي الأخرى مصدرًا للثقافة عن طريق تحديدها للأدوار في المجتمع وإحيائها للظواهر المجتمعية، ومن خلال هذا التفاعل، تتشكل بيئة مواتية لتحقيق التنمية المستدامة (فكار، 2008).

انطلاقًا من ذلك، يتبين أن الهوية الوطنية من المستحيل أن تتشكل خارج إطار الثقافة، فهي تستمد معناها من الخصائص الثقافية التي تضفي عليها طابعًا فريدًا ومميزًا يجعلها مختلفة عن الهويات والثقافات الأخرى، (آل نهيان، 2013).

لذا فإن أي تهديد يُوجَّه إلى الثقافة يمثل تهديدًا مباشرًا لهوية المجتمع واستقراره، مما يجعل الحفاظ على الثقافة وتعزيزها جزءًا لا يتجزأ من جهود تعزيز الهوية الوطنية، خاصة في ظل التحديات المعاصرة المتمثلة في العولمة والانفتاح الثقافي الواسع.

فمع تصاعد تأثير العولمة على الثقافة وثورة الاتصال، باتت الهوية الوطنية، خاصة لدى فئة الشباب الجامعي، تواجه تحديات متعددة نتيجة انفتاحهم على ثقافات وقيم مغايرة، قد تُضعف من ارتباطهم بثقافتهم الأم، مما يؤدي إلى تغييب الخصوصية الثقافية وتآكل الانتماء الوطني، لا سيما في المجتمعات النامية.

وفي ظل هذه التحديات، وما بين دور الثقافة كمعزز للهوية الوطنية أو سبب لضمورها، تنامى إدراك الدول، ومن بينها الدولة المصرية، لأهمية الثقافة كركيزة أساسية في مسار التنمية الشاملة، وبرز التخطيط الثقافي كأداة استراتيجية يتم اعتمادها لتعزيز الشعور بالانتماء، لدى مختلف فئات المجتمع، وخاصة الشباب، عبر وضع خطط وبرامج ومبادرات ثقافية تستهدف الشباب الجامعي تحديدًا؛ نظرًا لكونهم الفئة الأكثر عرضة للتأثر بالتغيرات العالمية، مما يسهم في حماية الثقافة الوطنية وتجديدها، ويحقق التوازن بين الانفتاح على العالم والحفاظ على الخصوصية الثقافية، وتعزيز وعي الأفراد بهويتهم وقيمهم الأصيلة.

وتمثل الجامعة، بصفتها مؤسسة تعليمية وثقافية، إحدى المؤسسات المحورية التي تنفذ من خلالها هذه الاستراتيجيات، جنبًا إلى جنب مع المؤسسات الثقافية الأخرى، حيث تعد بيئة مناسبة جدًا لتنفيذ هذه البرامج والمبادرات؛ بما يسهم في تنمية وعي الشباب الجامعي بهويتهم وقيمهم الوطنية.

وانطلاقًا من ذلك، تكتسب دراسة العلاقة بين التخطيط الثقافي والهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي أهمية خاصة، لذلك تسعى الدراسة الراهنة إلى رصد أثر التخطيط الثقافي في تكريس الشعور بالهوية الوطنية لدى هذه الفئة، من خلال تقييم الاستراتيجيات والأنشطة الثقافية المنفذة، ومدى فاعليتها، في ضوء أهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030، ودور المؤسسات الجامعية في هذا الإطار.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

شهدت العقود الأخيرة تحولات جذرية في المجال الثقافي نتيجة التطورات المتسارعة في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مما انعكس على وعي الأفراد بهويتهم الوطنية، فقد أدى الانفتاح الثقافي والعولمة إلى ظهور أنماط ثقافية جديدة، تتباين مع الثقافة والقيم المحلية، مما أسهم في شيوع حالة من التشتت والازدواجية لدى فئات من المجتمع، لا سيما فئة الشباب الجامعي باعتبارها الفئة الأكثر تأثرًا، ونتج عن ذلك تراجع بعض الملامح المحلية للهوية.

فقد أظهرت دراسات عديدة، مثل دراسة Fawwaz و Mohammad (2016)، حدوث اضطراب في هوية مواطني العالم الإسلامي بفعل العولمة الثقافية، حيث أضعفت قيمهم الوطنية لصالح التبعية للثقافة الغربية. وأكدت دراسة عبد الوهاب (2016) التأثيرات السلبية للعولمة في تشويه انتماء الشباب وتراجع وعيهم بقيمهم الثقافية، وأرجعت ذلك إلى ضعف قدرة الثقافة المحلية على تلبية احتياجاتهم، مما جعلهم يبحثون عن بدائل خارجية. كما أشارت دراسة حامد (2018) إلى أن وسائل الإعلام تسهم في تشويه صورة الوطن لدى الشباب، بما يعزز حالة الاغتراب الثقافي.

وفي المقابل، أشارت دراسات أخرى، مثل دراسة محمد (2013)، إلى الدور الفعال للتنمية الثقافية في تعزيز الهوية الوطنية، وأكدت دراسة Soufan (2018) على أهمية المنظمات الثقافية كعنصر أساسي في تحقيق التنمية الثقافية وتعزيز الانتماء. كما أشارت دراسة Kovacs (2010) إلى التأثير الإيجابي للتخطيط الثقافي في رفع الوعي المجتمعي. وهو الأمر الذي أدى إلى إبراز الحاجة إلى تدخل الدولة من خلال تخطيط ثقافي يهدف إلى تعزيز الانتماء والوعي الوطني.

وفي هذا السياق، تسعى مؤسسات الدولة المصرية، وعلى رأسها المؤسسات الثقافية والتعليمية، إلى ترسيخ الشعور بالهوية الوطنية لدى هؤلاء الشباب، من خلال التخطيط الثقافي عبر تنفيذ برامج وأنشطة ثقافية هادفة.

ولأن هذه الجهود بحاجة إلى تقييم من خلال دراسات ميدانية للكشف عن مدى تحقيق الغرض منها، فتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى تسهم الاستراتيجيات الثقافية التي تتبلور في صورة أنشطة ثقافية، في تعزيز شعور الشباب الجامعي بهويتهم الوطنية؟ وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مدى وعي الشباب الجامعي بالخطط والاستراتيجيات الثقافية؟
2. إلى أي مدى تسهم الأنشطة الثقافية في تعزيز وعي الشباب الجامعي بهويتهم الوطنية؟
3. ما رأي الشباب الجامعي في الأنشطة الثقافية المقدمة من المؤسسات التابعة لوزارة الثقافة؟
4. ما دور الجامعة كمؤسسة تعليمية ثقافية في تكريس الشعور بالهوية الوطنية لدى طلابها؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

تتبلور الأهمية النظرية للبحث في سعيه إلى سد الفجوة البحثية التي كشفت عنها الأدبيات، والتي تمثلت في محدودية الدراسات التي تناولت التخطيط الثقافي بوصفه أداة استراتيجية لتعزيز الهوية الوطنية، ولا سيما في السياق المصري. بالإضافة إلى المساهمة في إثراء الأدبيات السوسيولوجية المرتبطة بعلاقة الثقافة بالهوية الوطنية، من خلال التركيز على دور الاستراتيجيات والأنشطة الثقافية.

الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية في تقديم مؤشرات ميدانية حول مدى وعي طلبة الجامعة بالاستراتيجات الثقافية التي تهدف إلى تنمية وعيهم بالهوية الوطنية. كما أن النتائج سوف تفيد متخذي القرار والمؤسسات الثقافية والتعليمية في صياغة سياسات وبرامج أكثر فاعلية.

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1. التعرف على مدى وعي الشباب الجامعي بالخطط والاستراتيجيات الثقافية.
2. الكشف عن مدى مساهمة الأنشطة الثقافية في تعزيز شعور الشباب الجامعي بالهوية الوطنية.

3. تقييم الأنشطة الثقافية التي تقدمها وزارة الثقافة عبر مؤسساتها من وجهة نظر الشباب الجامعي.
4. التعرف على دور الجامعة كمؤسسة تعليمية ثقافية في تكريس الشعور بالهوية الوطنية بين طلابها.

تنقسم الدراسة إلى سبعة أقسام رئيسية، يتناول القسم الأول المفاهيم الأساسية للدراسة، ويعرض القسم الثاني الدراسات السابقة لها، ويوضح القسم الثالث التوجه النظري للدراسة، ويتناول القسم الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة، وبينما يفسر القسم الخامس نتائج الدراسة الميدانية، يناقش القسم السادس نتائج الدراسة في ضوء المداخل النظرية المفسرة، وأخيرًا يشير القسم السابع إلى أبرز نتائج الدراسة وتوصياتها.

مفاهيم الدراسة

التخطيط الثقافي Cultural Planning

برز مصطلح التخطيط الثقافي لأول مرة في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، بالتزامن مع التحولات في ديموجرافيا المدن وبنيتها الاقتصادية، إذ بات هذا المفهوم جزءًا من الاستراتيجيات الأوروبية لتجديد المدن، التي تم فيها دمج الفنون في مختلف جوانب الحياة اليومية والثقافة المحلية (طجو، 2017).

ويُعرف التخطيط الثقافي بأنه "أداة لتنمية المجتمع المحلي، تتألف من خطة عمل، تستخدم الفنون والثقافة لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي" (Redaelli, 2012).

ويعرف كذلك بأنه "نهج استراتيجي للتنمية الثقافية يتم التعبير عنه من خلال وضع أهداف واضحة، وتقييم الوضع الراهن، وتحديد القضايا والأولويات، وتنفيذ الدورات العملية في نهاية العمل" (Ventura & Assumma, 2014).

ويعرّفه البعض بأنه "نموذج لتنفيذ استراتيجية ثقافية، عندما يتم تشكيل السياسات الثقافية من منظور طويل المدى لتطوير القطاع الثقافي على مستوى الدولة أو المستوى الدولي، وتقييم الإمكانات الثقافية وخصوصية المجتمع أو الأمة. وهو يركز على الإبداع المحلي والموارد الثقافية المحلية" (Pauliukeviciute & Raipa, 2014).

ويشير آخرون إليه بوصفه "عملية منظمة تهدف إلى استكشاف الحقائق، واعتماد اتفاق في الرأي على نطاق المجتمع المحلي، لتقييم احتياجات المجتمع المحلي، ووضع خطة عمل توجه الموارد الفنية والثقافية لتلبية تلك الاحتياجات (Sirayi, 2019).

وتعرفه الباحثة **إجرائيًّا** بأنه عملية منهجية تقوم بها الجهات المعنية، بهدف صياغة رؤية شاملة للثقافة تتفق مع قيم ومبادئ المجتمع المصري الأصيلة، وتلبي احتياجاته، يتم التعبير عنها في صورة استراتيجيات تترجم إلى أنشطة ومبادرات وبرامج ثقافية بهدف تحقيق التنمية الثقافية المستدامة.

الهوية الوطنية National Identity

تعرف الهوية الوطنية من منظور علم الاجتماع من مستويين سوسيولوجيين: (بليح، 2017)

- على المستوى الماكروسوسيولوجي:

"تعد الهوية الوطنية هي الأرض، أي هي الرقعة الجغرافية التي أصبحت معطى تاريخيًا، وتجسد الدولة فيها قانونها، وتسهر على وحدة الوطن وحماية مصالحه وتمثيله إزاء الدول الأخرى".

- على المستوى الميكروسوسيولوجي:

"تتمثل الهوية الوطنية في إدراك الفرد لمكانته في المجتمع، وهي عملية التعزيز السياسي والقانوني لدور الفرد في المشاركة الفاعلة في البناء الاجتماعي للمجتمع".

ويعرفها الباحثون بأنها "ذلك الشعور الجماعي بالانتماء، والقيم المشتركة، والانتماءات الثقافية التي يربطها الأفراد بأمتهم، وهي تشمل الأبعاد الثقافية والتاريخية والاجتماعية التي تشكل هوية الفرد وارتباطه بوطنه". (Al-Saify et al, 2024)

وتعرفها الباحثة **إجرائيًا** بأنها عملية إدراك الشباب الجامعي لمجموعة السمات الثقافية والاجتماعية والتاريخية التي يتميز بها المجتمع المصري، وما يرتبط بها من الشعور بالانتماء والولاء تجاه تلك السمات ومجموعة الرموز والمعتقدات والقيم الموجودة في هذا المجتمع.

الشباب الجامعي University youth

يقصد بالشباب الجامعي "تلك الفترة من الحياة التي ينتمي فيها الشباب إلى الجامعة، وتكون أعمارهم من 17–25 عاما، ويتميز فيها الشباب بالقوة والنشاط والقدرة على الإبداع والعمل، كما يتميز بروح المغامرة والتصدي للواقع وتحدياته، وهي مرحلة تخطيط للمستقبل، لكنها تفتقد الخبرة والتجربة وتحتاج إلى التأهيل لمواجهة الحياة". (عبد العزيز، 2021)

كذلك يقصد به "الشباب الذي التحق بالجامعة، ليتابع دراسته في أحد التخصصات العلمية بها، ويعيش تفاعلات ثقافية وسياسية واجتماعية داخلها" (بولعاط ويحياوي، 2024).

وتعرفهم الباحثة **إجرائيًا** بأنهم شريحة من الشباب تتكون من الذكور والإناث، تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عامًا، لديهم اهتمامات وميول ثقافية متنوعة، مقيدون بإحدى كليات جامعة الزقازيق.

مراجعة الأدبيات

من خلال الرجوع إلى الأدبيات، تمكنت الباحثة من الوصول إلى العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالي، ويمكن تقسيمها على النحو التالي:

دراسات اهتمت بالتعرف على أهمية التخطيط الثقافي للمجتمع

مثل دراسة Soufan (2018)، التي هدفت إلى دراسة أهمية التخطيط الثقافي كأداة للتنمية، وقد توصلت نتائجها إلى أن المؤسسات الثقافية تمثل العنصر الأهم في تحقيق التنمية الثقافية المستدامة، لدورها البارز في بناء الهوية الثقافية في ظل العولمة. كما أنها تدرك أهمية عملية التخطيط الثقافي بهدف تطوير المجتمع، وقد أشارت النتائج كذلك إلى دور الثقافة البارز في تنمية الهوية الوطنية.

ودراسة .Vojtiskova et al (2016) التي توصلت نتائجها إلى أن التخطيط الثقافي أسهم في إدراك فوائد الثقافة لتنمية المجتمع، كما أتاح للجهات الفاعلة فرصة التعرف على الموارد الثقافية المحلية وكيفية استخدامها بطريقة تسهم في تحسين جودة الحياة. كما أكدت دراسة Runnalls (2006) على أن الخطط الثقافية تمثل وسيلة لزيادة فهم الثقافة داخل المجتمع كأحد أبعاد الاستدامة.

دراسات اهتمت بدور التخطيط الثقافي في تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمعات

فذهبت دراسة Mcvay (2014) إلى أن التخطيط الثقافي يلعب دورًا بارزًا في تحقيق النمو الاقتصادي وتحسين نوعية الحياة، وأن الاقتصاد البنفسجي يلعب دورًا فعالًا في جذب الشباب إلى مجتمعاتهم، ومن ثم تعزيز هويتهم الوطنية. وفي ذات السياق توصلت دراسة Bayliss (2004) إلى أن الثقافة تؤدي دورًا محوريًّا في التخطيط الاستراتيجي ومبادرات التنمية المجتمعية، وتعزيز الهوية الثقافية.

وكذلك أكدت دراسة Collins (2011) على أن التخطيط الثقافي له دور مزدوج في توحيد المجتمع داخليًّا، وتعزيز التنمية الاقتصادية خارجيًّا، وأن الثقافة تؤثر على نوع البنية التحتية والخدمات التي يحتاجها الأفراد التي بدورها تؤثر على حياتهم اليومية.

دراسات اهتمت بانعكاسات الأنشطة الثقافية على الواقع المجتمعي

فقد أشارت دراسة Papazoglou (2019) إلى أن الأنشطة الثقافية تلعب دورًا في تنفيذ السياسات المحلية وتعزيزها، إلا أن افتقارها إلى التنظيم يعرقل تطوير وتعزيز إجراءات جديدة، وأن المشكلات الاقتصادية والمؤسسية والتنظيمية لا يمكن معالجتها إلا إذا خططت المجتمعات للأنشطة الثقافية بطريقة استراتيجية.

وفي سياق مُتصل، توصلت نتائج دراسة Kovacs (2010) إلى أن مبادرات التخطيط الثقافي أحدثت تغييرات إيجابية في بنية المجتمع، وتتمثل أبرزها في زيادة الوعي المجتمعي، ودمج الثقافة والفنون في مجموعة متنوعة من وثائق التخطيط المحلي، بالإضافة إلى زيادة استثمارات القطاع الخاص في الجانب الثقافي.

دراسات اهتمت بالتحديات التي تعرقل عملية التخطيط الثقافي

توصلت نتائج دراسة Soufan (2018) إلى أن أبرز تلك التحديات التي تعوق تنفيذ عملية التخطيط الثقافي تتمثل في انخفاض ميزانية وزارة الثقافة. بالإضافة إلى نقص في الإحصاء لعدد المنظمات النشطة المسجلة في وزارة الثقافة والهيئات الحكومية الرسمية الأخرى. وقد اتفقت معها دراسة Collins (2011) التي أكدت على أن قلة الميزانية والموارد المالية تشكل أبرز التحديات التي تواجه التخطيط الثقافي، حيث ينتج عنها شعور بالضغط لتطوير البرامج الثقافية. وأضافت دراسة Kovacs (2011) على تلك التحديات غموض بعض الأهداف، والافتقار إلى استراتيجية تنفيذ محددة، تحدد بوضوح مسؤوليات الإدارات بشأن كل هدف استراتيجي. وأشارت دراسة Runnalls (2006) إلى أن الخطط الثقافية كأساس لصنع القرار تظل مفهومًا وليس ممارسة. وذهبت دراسة زموري (2015) إلى أن التحدي الأكبر يتمثل في اعتماد المؤسسات في تقديم أنشطتها الثقافية على الطرق التقليدية مثل الملصقات واللوحات وعدم استخدام التكنولوجيا والإنترنت، مما يشكل عائقًا في الوصول إلى نخبة كبيرة من الجمهور، كما أن الأنشطة الثقافية التي يتم تقديمها ذات طابع روتيني.

دراسات اهتمت بدور الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية

توصلت نتائج دراسة الطيار (2020) إلى أن الجامعات لا تقوم بأي دور في تعزيز الهوية الوطنية على الوجه المأمول، كما أن البرامج والأنشطة التي تقدمها غير كافية، إلا أنها على جانب آخر تهتم بإجراء الدراسات والبحوث التي تطرح الحلول لمواجهة تحديات الوطن المستقبلية، وتسهم كذلك في التخطيط للبرامج الوطنية. وتطرقت إلى أن أبرز التحديات التي تعترض جهود الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية تتمثل في سيادة الاعتقاد بأن دور الجامعة يقتصر على التعليم فقط.

وأكدت نتائج دراسة القمحاوي (2018) على انخفاض دور الجامعة في غرس القيم التي تساعد الطلبة على الشعور بالفخر والولاء للوطن، بالإضافة إلى تراجع دورها في نشر الوعي الوطني. وأشارت نتائج دراسة كاظم (2018) إلى ضعف فاعلية التوجيه والإرشاد الثقافي والاجتماعي في الجامعة، واقتصار دورها على الاهتمام بمجموعة من المواد الدراسية التي لا تلائم التطور الواقع في عالم اليوم.

وقد اتفقت معها دراسة مسعد (2022) التي توصلت نتائجها إلى قصور دور الجامعة في تعزيز وعي الشباب الجامعي بالمشروعات القومية المستحدثة من خلال استضافة الخبراء والمتخصصين للتواصل بشكل مباشر مع الشباب الجامعي حول المشروعات القومية المستحدثة، كما أن المقررات الدراسية بعيدة عن الواقع المعاش، ولا تتناول المشروعات التي تقوم بها الدولة.

وفي ذات السياق، ذهبت دراسة الضبع (2004) إلى أن الجامعة لا تقوم بأي دور في تعزيز الهوية الثقافية، وأنها تعيش في حالة من الانعزال التام عن الواقع الذي تحيط به واحتياجاته.

وعلى نقيض ما سبق، أظهرت دراسة قرواني (2018) أن للجامعة دورا كبيرا في تعزيز التراث الشعبي وتكريس الهوية الوطنية، كما أن المقررات الدراسية تسهم إيجابيًا في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة. وذهبت دراسة علي (2017) إلى أن الجامعة تسهم بدرجة كبيرة في تنمية قيم المواطنة والولاء لدى طلابها. واتفقت معهما دراسة Idris, Hassan, Ya'acob & Others (2012) التي أكدت على أن الجامعة لها دور في تعزيز الهوية الوطنية، حيث تسهم الأنشطة الثقافية في بناء وتشكيل هوية الطلبة.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الأدبيات، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الهامة، أبرزها:

- أن لعملية التخطيط الثقافي تأثيرات إيجابية على بنية المجتمع، حيث تسهم في تعزيز التنمية المجتمعية، من خلال توظيف الموارد الثقافية المحلية، كما أنها رفعت وعي الحكومات والمجتمعات بأهمية الثقافة كركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.
- لا تزال الدراسات التي تتناول التخطيط الثقافي بوصفه أداة استراتيجية فاعلة لتعزيز الهوية الوطنية قليلة نسبيًا في المجتمع المصري.
- ندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع التخطيط الثقافي، وضعف الاهتمام به ضمن الأدبيات المحلية.
- تتمثل أبرز التحديات التي تواجه عملية التخطيط الثقافي في قلة الميزانية المخصصة لوزارة الثقافة، وغياب استراتيجية ثقافية واضحة، وعدم متابعة تنفيذ الخطط، وضعف التنظيم المؤسسي، كما تظل القيم الثقافية تُطرح كمفاهيم نظرية دون تفعيلها كممارسات تقليدية. بالإضافة إلى الاعتماد على الأساليب التقليدية في العمل الثقافي وغياب التوظيف الفعال للتكنولوجيا.
- هناك حاجة إلى تعزيز دور الجامعة بدرجة أكبر في ترسيخ الشعور بالهوية الوطنية لدى طلابها.

جوانب تفرد الدراسة الحالية

رغم اتفاق الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة في هدفها العام، فإنها تميزت بعدد من الجوانب التي تسعى إلى معالجتها، ويمكن تلخيصها في الآتي:

- تربط الدراسة الحالية بشكل مباشر بين عملية التخطيط الثقافي والهوية الوطنية.
- تركز الدراسة الراهنة على فئة الشباب الجامعي باعتبارهم الشريحة الأهم في المجتمع.
- اتساق الدراسة مع أهداف استراتيجية التنمية المستدامة، ورؤية مصر 2030، بما يمنحها بعدًا تطبيقيًّا.

التوجه النظري للدراسة

تعددت المداخل النظرية المفسرة لموضوع الدراسة، ومنها ما يلي:

نظرية البنائية الوظيفية (النسق الثقافي) Functional Constructivism Theory

تعود أفكار ومسلمات هذه النظرية إلى الاتجاه الوضعي، الذي ظهر في القرن التاسع عشر، وتعتمد الوظيفية بشكل أساسي على فكرة النسق العضوي، التي تذهب إلى أنه يمكن النظر إلى كل شيء باعتباره نسقًا متكاملًا يتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة. وتهدف النظرية إلى الكشف عن الكيفية التي يسهم بها كل جزء من أجزاء النسق في تحقيق استمرارية وتوازن النسق ككل، أو في الإضرار بهذه الاستمرارية. ويتمثل أبرز رواد هذه النظرية في روبرت ميرتون، وتالكوت بارسونز، وجورج هومانز (أحمد، 2006).

ويرى (بارسونز) أن المجتمع عبارة عن نسق كلي يهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي، ويتكون هذا النسق الكلي من مجموعة من الأنساق الفرعية المتمايزة والمتكاملة في الوقت نفسه، والتي تعمل معًا لتلبية المتطلبات الوظيفية (صيام، 2009).

وتعتمد هذه الدراسة على المقولات النظرية الآتية:

- تمثل الثقافة الموروث، وتعد معيارًا للتمييز بين الأنساق، ولذلك فهي تتغير من نسق اجتماعي إلى آخر.
- يعتمد الضبط الاجتماعي والنظام والتكامل النسقي في المجتمع على العناصر الثقافية ومدى تفاعل الأفراد مع مختلف الموضوعات.
- يرتبط النسق الثقافي بمتطلبات كل من النسق الاجتماعي ونسق الشخصية.
- الثقافة مكتسبة وقابلة للنقل، فهي تنتقل من نسق شخصي إلى آخر عن طريق التعليم، ومن نسق اجتماعي إلى آخر عبر الانتشار.

وبناء على ذلك، يعد النسق الثقافي نسقًا فرعيًا ضمن النسق الكلي للمجتمع المصري، يؤثر في باقي الأنساق مثلما يتأثر بها، ومن ثم يؤثر في المجتمع ككل. ومن خلال المسح الاجتماعي بالعينة، سوف يتم التحقق من دور هذا النسق، ومدى فاعليته في تشكيل وعي الشباب الجامعي بالهوية الوطنية (الحوراني، 2008).

نظرية الدور Role Theory

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين، لذلك تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وتذهب إلى أن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تتحدد وفقًا للأدوار الاجتماعية التي يشغلها داخل المجتمع، ومن أبرز المفكرين

الذين ساهموا في تطوير هذه النظرية: ماكس فيبر، وهانز كير، وسي رايت ميلز، وتالكون بارسونز، وروبرت ماكيفر (زلاقي، 2018).

وتهدف هذه النظرية بشكل أساسي إلى تفسير جانب من الحياة الاجتماعية، وخاصة الشروط التي يجب أن يحققها المجتمع، مثل: النقل الثقافي لأساليب السلوك والعادات والقيم، وتحديد الأدوار الاجتماعية، كما تسعى إلى محاولة الفهم، والتنبؤ، والتحكم في الظواهر التي تقع في نطاق دراستها. ويعرف الدور بأنه "نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بمكانة اجتماعية محددة داخل الجماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه". (فشيكة، 2009)

وتفترض هذه النظرية ما يلي:

- يحدد الدور الاجتماعي للفرد سلوكه اليومي وتفضيلاته وكذلك يحدد علاقاته مع الآخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي، مما يتيح التنبؤ بسلوك الفرد.
- يستمد الأفراد سلوكياتهم من المعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع.
- تتكامل الأدوار الاجتماعية داخل المؤسسة في حال قيام المؤسسة بمهامها ووظائفها بصورة جيدة.
- تتصارع الأدوار الاجتماعية داخل المؤسسة عندما تفشل في أداء أدوارها وإدارة مهامها بصورة جيدة.
- ينشأ الصراع بين الأدوار عندما يُكلف الفرد بمهام متعارضة في ذات الوقت، مما يجعله يخفق في إنجاز بعضها لصالح أخرى.

وقد لجأت الباحثة إلى هذه النظرية للتعرف على الأدوار التي تقدمها مؤسسات الإنتاج الثقافي بهدف الحفاظ على الهوية الوطنية وزيادة وعي الأفراد بقضايا مجتمعهم. وكذلك للتعرف على دور المؤسسة الجامعية ومساهماتها في تحقيق رؤية وزارة الثقافة، حيث تسهم الأنشطة الطلابية في تعزيز المسؤولية المجتمعية، وزيادة وعي الشباب بحقوقهم وواجباتهم، مما يعزز شعورهم بالهوية الوطنية، ومن ثم يشاركون في تنمية مجتمعهم والنهوض به (الحسن، 2015).

نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory

هي نظرية نفسية اجتماعية، طورها (هنري تاجفل) و(جون تيرنر) من منتصف السبعينيات إلى نهايتها، وتفترض أن الأفراد يحملون هوية واحدة ذات قطبين متقابلين، هوية شخصية وهوية اجتماعية مستمدة من انتمائه إلى الجماعات. وتذهب إلى أن الأفراد يبنون تصورهم لأنفسهم وللآخرين عن طريق انتمائهم إلى هذه الجماعات

الاجتماعية، وأنهم يدركون هذه الجماعات باعتبارها جزءًا من مفاهيمهم الذاتية، وأن هذه التصورات الإدراكية تنتج سلوكًا جماعيًّا (Geither, 2018).

إذًا تهدف هذه النظرية إلى تفسير كيف تتشكل الهويات لدى الأفراد، وكيف يستمدون صورتهم لذواتهم من المجتمع، وكيف تنعكس هذه الصورة في تعاملاتهم وتفاعلهم مع أفراد المجتمع، حيث يميل الأفراد إلى أن يروا أنفسهم في صورة إيجابية، لذلك فإنهم يسعون إلى تعزيز ذلك من خلال انتمائهم إلى جماعات اجتماعية تحظى بالقبول الاجتماعي، مما يعزز من تقبلهم لذواتهم.

ويعرف (تاجفل) الهوية الاجتماعية بأنها "جزء من ذلك المفهوم لدى الفرد الذي يشتق من معرفته بعضويته للجماعة مع اكتسابه المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية". (زريق، 2012)

<u>وتتمثل المقولات الأساسية لهذه النظرية في أنه:</u>

- يسعى الأفراد إلى تحقيق أو الحفاظ على هوية اجتماعية إيجابية.
- تعتمد هذه الهوية الاجتماعية الإيجابية على إجراء مقارنات بين جماعتهم ومجموعات خارجية ذات صلة.
- عندما تكون الهوية الاجتماعية غير مرضية، فإن الأفراد سوف يسعون إما لمغادرة جماعتهم الحالية والانضمام إلى أخرى أكثر إيجابية، أو إلى جعل جماعتهم أكثر تميزًا.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن هذه النظرية تفسر العلاقة بين التخطيط الثقافي وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي، حيث تؤكد أن الأفراد يكتسبون هويتهم من انتمائهم إلى جماعات اجتماعية تشعرهم بالتقدير والانتماء، وهو ما يلبي حاجتهم النفسية الدائمة إلى الشعور بالتقدير الذاتي الذي لن يتم اكتسابه إلا في إطار الجماعات (Tajfel & Turner, 2004).

ووفقًا لذلك، تعد الهوية الوطنية أحد أشكال الهوية الاجتماعية التي يمكن تعزيزها عبر عملية التخطيط الثقافي من خلال الأنشطة والبرامج التي تكرس القيم المشتركة والانتماء الوطني. ونظرًا لأهمية المرحلة الجامعية في تشكيل هوية الشباب، فإن الأنشطة الثقافية التي يتم تنظيمها داخل الجامعة سوف تسهم بفاعلية في ترسيخ الهوية الوطنية لمنتسبيها، من خلال تكريس وتأكيد الشعور بالانتماء.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة

نظرًا لارتباط المنهج بطبيعة الدراسة وأهدافها، فسوف تعتمد الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، باستخدام أداة الاستبيان. وتم تطبيق الأداة على عينة من طلبة جامعة الزقازيق، بهدف قياس مستوى

وعيهم بالاستراتيجية الثقافية للدولة وبالهوية الوطنية. وقد تم اختيار طلاب الجامعة باعتبارهم يمثلون شريحة من الشباب، وهم الفئة الأكثر تأثيرًا في مستقبل الهوية الوطنية.

وتعود مبررات استخدام أداة الاستبيان إلى سهولة تطبيقها، وتوفيرها للوقت والجهد، بالإضافة إلى تقليلها فرص التحيز، وإمكانية استخدامها مع عينات كبيرة، مما يُعزز من فرص تعميم النتائج.

مجالات الدراسة

أ. **المجال الجغرافي:** وهو المكان الذي سوف تجرى به الدراسة ويتمثل في جامعة الزقازيق.

ب. **المجال البشري:** ويتضمن تحديد مجتمع الدراسة، وعينتها، كما يلي:

مجتمع الدراسة

وقد تمثل مجتمع الدراسة في طلبة جامعة الزقازيق.

عينة الدراسة

اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على أسلوب ***العينة العشوائية المنتظمة***، لما تمتاز به من إمكانية تجنب التحيز والعشوائية في الاختيار، وقد بلغ حجم العينة (574) طالبًا وطالبة، من أربع كليات تم اختيارها، وذلك في ضوء المتاح التواصل معهم خلال فترة الدراسة الميدانية.

واشترط في العينة أن تكون من طلبة جامعة الزقازيق المنتمين إلى كلية الآداب ككلية نظرية، وكليات الطب، والصيدلة، والزراعة، ككليات عملية، على أن يكون الطالب مصري الجنسية، وتتراوح الأعمار بين 18 و25 عامًا.

طريقة سحب العينة

قامت الباحثة بعمل حصر لكليات الجامعة وتصنيفها إلى كليات نظرية، وعملية، ثم حددت الكليات التي ستُجرى بهم الدراسة، ثم قامت باختيار العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة، بالاعتماد على الكشوف الرسمية لقوائم الطلاب، وفيها تم اختيار المفردة الأولى عشوائيًا، بالاعتماد على طريقة العينة الجزئية، والتي فيها تمت قسمة إجمالي عدد طلبة الكلية على عدد الطلبة الذين سيتم اختيارهم من تلك الكلية (العينة)، ثم جرى تحديد باقي المفردات بشكل منتظم بحيث تكون المسافة ثابتة بين كل مفردتين متتاليتين.

إجراءات تصميم استمارة الاستبيان واستخراج الصدق والثبات

1. تصميم الأداة

تم تصميم أداة الاستبيان وفق مقياس ليكرت، وقد مر بمرحلتين أساسيتين، هما:

أ. **المرحلة الأولى (استطلاعية):** تضمنت صياغة عبارات الاستبيان، وعرضها على مجموعة من المحكمين لاختبار الصدق الظاهري، ثم توزيعها على عينة استطلاعية من طلبة جامعة الزقازيق، للتحقق من وضوح الفقرات، واستخراج الصدق البنائي (الداخلي) للاستبيان للتأكد من مدى ملاءمته لمجتمع الدراسة، باستخراج معامل ارتباط بيرسون، من خلال برنامج SPSS، لقياس درجة ارتباط كل عبارة بمحورها، بما يعكس صدق البناء الداخلي للأداة، وذلك باستخدام المعادلة التالية:

$$r = \frac{n\sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[n\sum x^2 - (\sum x)^2][n\sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

$\sum xy$ = مجموع حاصل ضرب المتغير x في y

$\sum x$ = مجموع قيم المتغير x

$\sum y$ = مجموع قيم المتغير y

n = مجتمع الدراسة

$\sum x^2$ = مجموع مربعات قيم المتغير x

$\sum y^2$ = مجموع مربعات قيم المتغير y

ويوضح الجدول (1) التالي نتيجة استخدام معامل ارتباط بيرسون لمحاور الاستبانة، والتي أتت موجبة ودالة إحصائيًا، مما يعكس صدق البناء الداخلي للأداة.

الجدول 1

معامل ارتباط بيرسون لمحاور الاستبانة

محاور الدراسة	معامل الارتباط
محور وعي الشباب الجامعي بالاستراتيجيات الثقافية	0.816**
محور مساهمة الأنشطة الثقافية في تعزيز الهوية الوطنية	0.759**
محور تقييم فاعلية الأنشطة الثقافية	0.485*
محور مساهمة الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية	0.838**
محور أسباب قصور الجامعة في تعزيز الوعي بالهوية	0.622**

المصدر: عينة الدراسة.

ثبات الاستبيان

للتحقق من ثبات الاستبيان، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة أولية مكونة من (24) طالبًا وطالبة من كلية الآداب بجامعة الزقازيق. ثم استخدمت برنامج SPSS، لحساب معامل الثبات (ألفا كرونباخ)، بهدف قياس مدى اتساق الإجابات واستقرار الأداة عبر المفردات، بما يضمن إمكانية الاعتماد على نتائجها، باستخدام المعادلة التالية:

$$\alpha = \frac{k}{k-1}\left(1 - \frac{\sum_{i=1}^{k} \sigma^2 yi}{\sigma^2 x}\right)$$

k = عدد الأسئلة.

$\sigma^2 yi$ = الانحراف المعياري لإجابات السؤال.

$\sigma^2 x$ = الانحراف المعياري لكل الإجابات (إجابات جميع الأسئلة).

يوضح الجدول (2) التالي نتائج ألفا كرونباخ لأداة الاستبيان ككل، كما يلي:

الجدول 2

نتائج ألفا كرونباخ لأداة الاستبيان

	عدد العبارات	درجة الثبات
ثبات الاستبيان كليًا	42	0.931

المصدر: عينة الدراسة.

يتبين من نتائج التحليل أن معامل الثبات الكلي للاستبانة بلغ (0.931)، وهي نسبة مرتفعة تدل على درجة عالية من الاتساق الداخلي. كما أظهرت اختبارات الصدق نتائج مرتفعة أيضًا، مما يؤكد صلاحية الأداة للتطبيق على عينة الدراسة.

ب. المرحلة الثانية (تطبيقية): تمثلت في ضبط الاستمارة في شكلها النهائي، وتوزيعها على العينة الأساسية لمجتمع الدراسة. وقد تكوَّن الاستبيان في صورته النهائية من (42) عبارة، موزعة على ستة محاور، إضافة إلى البيانات الأساسية لأفراد العينة. وقد خُصّصت أول خمس عبارات لأسئلة مغلقة بخيارين (نعم / لا) بأوزان (1، 0). تلتها عبارة واحدة بصيغة اختيار من متعدد. أما بقية العبارات فجاءت بصيغة مقياس ليكرت الثلاثي (موافق – محايد – غير موافق)، وقد اعتمدوا على أوزان (3، 2، 1)، لأغراض المعالجة الإحصائية، علمًا كذلك بأن الأوزان تُعكَس في العبارات السلبية، بمعنى تأخذ "موافق" (1) و"محايد" (2) و"غير موافق" (3). حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى الاتجاهات الإيجابية، وتشير المنخفضة إلى الاتجاهات السلبية.

الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة

يوضح الجدول 3 خصائص لعينة الدراسة:

الجدول 3

خصائص عينة الدراسة

م	الخصائص الشخصية	المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
.1	**النوع**	ذكر	142	%24.7
		أنثى	423	%75.3
	الإجمالي		574	%100
.2	**العمر**	19-18	42	%7.3
		20-19	139	%24.2
		21-20	119	%20.7
		22-21	134	%23.3
		23-22	60	%10.5
		24-23	31	%5.4
		25-24	49	%8.6
	الإجمالي		574	%100
.3	**الكلية**	طب بشري	123	%21.4
		صيدلة	164	%28.6
		آداب	128	%22.3
		زراعة	159	%27.7
	الإجمالي		574	%100
.4	**محل الإقامة**	مدينة	208	%36.2
		قرية	366	%63.8
	الإجمالي		574	%100
.5		أمي	19	%3.3
		يقرأ ويكتب	36	%6.3

	المستوى التعليمي للأب	مؤهل متوسط	106	%18.5
		مؤهل فوق متوسط	96	%16.7
		مؤهل جامعي	282	%49.1
		مؤهل فوق جامعي	35	%6.1
الإجمالي			574	%100
.6	**المستوى التعليمي للأم**	أمي	49	%8.5
		تقرأ وتكتب	39	%6.8
		مؤهل متوسط	124	%21.6
		مؤهل فوق متوسط	129	%22.5
		مؤهل جامعي	211	%36.8
		مؤهل فوق جامعي	22	%3.8
الإجمالي			574	%100
.7	**دخل الأسرة**	أقل من ألفين	52	%9.1
		من ألفين إلى أقل من خمسة آلاف	268	%46.7
		من خمسة آلاف إلى أقل من عشرة آلاف	174	%30.3
		عشرة آلاف فأكثر	80	%13.9
الإجمالي			574	%100

المصدر: عينة الدراسة.

تتأثر خصائص كل عينة بطبيعة البيئة المحيطة، مما ينعكس على تشكيل وعي أفرادها. ولتحقيق تحليل علمي دقيق للاستبيان، تستعرض الباحثة خصائص عينة الدراسة في ضوء الجدول السابق، كما يلي:

يتضح من الجدول السابق أن أغلب عينة الدراسة من الإناث، حيث بلغت نسبتهن 75.3%، ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبتهن عن الذكور في مجتمع الدراسة. كما أن 68.5% من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 20 و25 عامًا، مما يشير إلى خبرتهم النسبية بالحياة الجامعية، مما سيجعل إجاباتهم أكثر نضجًا وواقعية بشأن دور الجامعة في تشكيل وعيهم الثقافي والوطني.

كما يتبين من الجدول السابق أن هناك تنوعا في العينة، حيث تشمل طلبة من كليات عملية مثل: الطب البشري، والصيدلة، والزراعة بنسبة 77.7%، وطلبة من كلية نظرية مثل كلية الآداب بنسبة 22.3%. وكان يُفترض أن تكون النسبة لطلبة الكلية النظرية أعلى نظرًا لعددهم الكبير، إلا أن ضعف استجابتهم للاستبيان دفع الباحثة اضطرارًا إلى الاكتفاء بنسبة أقل منهم.

كذلك تشير البيانات إلى أن غالبية أفراد العينة من قاطني القرى، ويعود ذلك إلى أن محافظة الشرقية يغلب عليها الطابع الريفي، مما انعكس على استجابات المبحوثين في سؤالهم عن محل إقامتهم، كما ينتمي معظمهم إلى الشريحة المتوسطة والدنيا من الطبقة المتوسطة، وفقًا لمستوى الدخل، وعلى الرغم من ارتفاع المستوى التعليمي لأسرهم، وهو ما قد يشير إلى وعي نسبي بأهمية الثقافة والأنشطة الثقافية، فإن انخفاض الدخل وتدني مستوى المعيشة سيمثلان عائقًا أمام مشاركة الشباب في تلك الأنشطة، ويحدان من فعالية الجهود المبذولة والمبادرات التي تقوم بها المؤسسات الثقافية لترسيخ الهوية الوطنية.

الإحصاء

تم تحليل البيانات الميدانية، باستخدام برنامج SPSS، واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، بهدف قياس مستوى وعي أفراد العينة بمحاور الاستبيان.

وقد تم تحديد مستويات الدلالة الإحصائية استنادًا إلى مقياس ليكرت الثلاثي (موافق = 3، إلى حد ما = 2، غير موافق = 1)، وذلك بحساب طول المدى، ثم تقسيمه على عدد الخلايا (3) للحصول على طول الخلية:

- طول المدى= أكبر قيمة – أصغر قمية= 3−1= 2
- طول الخلية= $\frac{2}{3}$ = 0.67
- ثم تمت إضافة قيمة طول الخلية إلى قيم الاستبيان، وتم تحديد مستويات المتوسطات الحسابية كالتالي:
  - مستوى منخفض: من 1 إلى أقل من 1.67.
  - مستوى متوسط: من 1.67 إلى أقل من 2.34.
  - مستوى مرتفع: من 2.34 إلى 3.

وبذلك أصبحت الأداة الإحصائية مهيأة لاستخلاص مؤشرات كمية من استجابات أفراد العينة.

نتائج الدراسة الميدانية

يوضح هذا الجزء نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها وتحليلها على النحو التالي:

المحور الأول: تكوين المبحوث المعرفي والثقافي

يعبر الجدول 4 عن المستوى المعرفي والثقافي للمبحوثين.

الجدول 4

المستوى المعرفي والثقافي للمبحوثين

م	العبارة	نعم		لا		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
.1	هل أنت مشترك في مكتبة عامة؟	71	%12.4	503	%87.6	574	%100
.2	هل أنت مشترك في عمل تطوعي؟	182	%31.7	392	%68.3	574	%100
.3	هل لديك أنشطة داخل الجامعة أو خارجها؟	232	%40.4	342	%59.6	574	%100
.4	هل سبق أن اشتركت في مسابقات أو حصلت على جوائز داخل الجامعة؟	70	%12.2	504	%87.8	574	%100
.5	هل سبق لك أن شاركت في أنشطة ثقافية؟	206	%35.9	368	%64.1	574	%100

المصدر: عينة الدراسة.

يهدف الجدول رقم (4) إلى رصد المستوى الثقافي والمعرفي لأفراد العينة من خلال تحليل إجاباتهم، بهدف الوقوف على مدى وعيهم بعملية التخطيط الثقافي الجارية، ومتابعتهم للأنشطة الثقافية المرتبطة بها.

وتعكس إجابات أفراد العينة تدنيًا في مستواهم الثقافي والمعرفي، حيث أشار معظمهم إلى عدم اشتراكهم في مكتبة عامة، وهو ما يعود غالبًا إلى إقامتهم في قرى تفتقر إلى مكتبات مؤهلة، كما تسود نظرة اجتماعية تعتبر الاشتراك في المكتبات نوعًا من الرفاهية، مما يقلل من إقبال الأسر والشباب على الاستفادة منها، حتى عند توفرها. وينعكس ذلك بشكل سلبي على وعي الشباب بالهوية الوطنية، حيث يؤدي ضعف التفاعل مع مصادر المعرفة والثقافة إلى غياب التكوين الثقافي العميق، وبالتالي تقل قدرتهم على فهم مكونات هويتهم والانتماء إليها بوعيٍ حقيقي.

كما أظهرت الإجابات أن غالبية المبحوثين لا يشاركون في أنشطة تطوعية، وهو ما يحدّ من تفاعلهم المباشر مع المجتمع، وبالتالي من فرص تعزيز وعيهم الثقافي. ويعود ذلك في الغالب إلى الضغوط الاقتصادية، التي تدفع الكثير من الشباب الجامعي إلى العمل لتلبية احتياجات أسرهم، على حساب مشاركتهم في الأنشطة التطوعية التي تُعد وسيلة فعالة لتنمية الحس المجتمعي والثقافي.

أما بالنسبة للأسئلة المتعلقة بالأنشطة الثقافية داخل وخارج الجامعة، واشتراكهم في المسابقات، فقد أظهرت الإجابات أن اهتمام معظم المبحوثين يقتصر على الجانب التعليمي فقط. حيث لم يشارك العديد منهم في هذه الأنشطة، ولم يحققوا جوائز أو يشاركوا في مسابقات. وقد يكون السبب في ذلك هو اختلاف ميولهم عما تقوم الجامعة بتقديمه، أو عدم ترويج الجامعة بشكل كافٍ وبصورة فعالة لما سيتم تقديمه من نشاط ثقافي.

وبذلك يمكن الاستنتاج أن المبحوثين يعانون من تدني في المستوى الثقافي والمعرفي، ويعود ذلك إلى غياب محاولاتهم لتطوير معرفتهم وثقافتهم، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يواجهها المجتمع.
يوضح الجدول 5 نوع الأنشطة التي يفضل أفراد العينة حضورها والمشاركة فيها:

الجدول 5

نوع الأنشطة المفضل حضورها والمشاركة فيها

م	المتغير	ك	%
.1	ندوات	185	%12.7
.2	أمسيات شعرية	100	%7
.3	حفلات موسيقية	143	%9.8
.4	عروض فنية	139	%9.6
.5	معارض الكتب	321	%22.1
.6	المسابقات	214	%14.7
.7	أنشطة ثقافية	143	%9.8
.8	أنشطة اجتماعية	207	%14.3
	الإجمالي	1452	%100

ملحوظة: الإجمالي يشير إلى مجموع التكرارات وليس مجموع أفراد العينة، حيث أُتيح اختيار أكثر من متغير.

المصدر: عينة الدراسة.

يوضح الجدول رقم (5) تنوع الأنشطة الثقافية التي يفضل أفراد العينة حضورها والمشاركة فيها؛ حيث جاءت معارض الكتب في المرتبة الأولى بنسبة 22.1%، وتُرجع الباحثة هذا التفضيل إلى شهرة معرض القاهرة الدولي للكتاب والتغطية الإعلامية الواسعة له. تلتها المسابقات بنسبة 14.7%، ثم الأنشطة الاجتماعية في المرتبة الثالثة بنسبة 14.3%، فالندوات بنسبة 12.7%. وجاءت الحفلات الموسيقية والأنشطة الثقافية في المرتبة الخامسة بنسبة 9.8%، تلاهما العروض الفنية بنسبة 9.6%، وأخيرًا الأمسيات الشعرية بنسبة 7%.

وتشير هذه النسب إلى وجود تنوع واضح في تفضيلات المبحوثين، وتقارب في درجات الاهتمام بالأنشطة المختلفة، مما يدل على وجود وعي نسبي لديهم بأهمية الأنشطة الثقافية، حتى وإن لم ينعكس ذلك فعليًّا على مستوى الممارسة والمشاركة. وتُخالف هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة (زموري، 2015)، التي أوضحت أن أفراد العينة يفضلون الأنشطة ذات الطابع الترفيهي.

المحور الثاني: الوعي بالاستراتيجية الثقافية لدى الشباب الجامعي

يوضح الجدول (6) مدى الوعي بالاستراتيجية الثقافية لدى عينة الدراسة

الجدول 6

مدى الوعي بالاستراتيجية الثقافية لدى عينة الدراسة

م	المتغير	موافق		محايد		غير موافق		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
.1	لدي معلومات كافية عن الاستراتيجية الثقافية التي تتبناها الدولة المصرية.	109	%19	236	%41.1	229	%39.9	574	%100
.2	لدي معرفة كاملة بأبعاد استراتيجية الدولة المصرية "رؤية مصر 2030".	111	%19.4	232	%40.4	231	%40.2	574	%100
.3	أعرف المقصود بالتنمية المستدامة.	218	%38	158	%27.5	198	%34.5	574	%100
.4	تمثل الثقافة محورا رئيسيا في استراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر 2030".	268	%46.7	228	%39.7	78	%13.6	574	%100
.5	تستهدف الاستراتيجية الثقافية إدراك المواطن لتاريخه وتراثه الحضاري.	308	%53.7	213	%37.1	53	%9.2	574	%100
.6	سمعت عن الصناعات الثقافية من قبل.	201	%35	174	%30.3	199	%34.7	574	%100
.7	لم تكن الصناعات الثقافية ضمن اهتمامات الحكومة المصرية.	161	%28	306	%53.3	107	%18.7	574	%100
.8	تتفق الأنشطة الثقافية مع توجهات الدولة ورؤية مصر 2030.	213	%37.1	280	%48.8	81	%14.1	574	%100
.9	البرامج الثقافية تعبر عن اهتمامات الشباب.	233	%40.6	247	%43	94	%16.4	574	%100
.10	أسهمت الأنشطة الثقافية في عملية التنمية الثقافية المستدامة.	242	%42.2	265	%46.2	67	%11.6	574	%100
.11	الأنشطة الثقافية تتلاءم مع طبيعة المجتمع المصري.	192	%33.4	286	%49.8	96	%16.8	574	%100
	الانحراف المعياري للمحور	**0.45**							
	المتوسط الحسابي للمحور	**2.16**							

المصدر: عينة الدراسة. دالة إحصائيًا: عند 0.01

يهدف الجدول السابق إلى قياس مستوى وعي عينة الدراسة بالاستراتيجية الثقافية التي تتبناها الدولة المصرية، وبما يرتبط بها من عمليات تخطيط ثقافي، وذلك لتقييم مدى فاعليتها في التأثير على الشباب وتعزيز هويتهم الوطنية. وذلك من خلال تحليل إجابات المبحوثين على مجموعة من العبارات التي تعكس هذا الوعي، وفيما يلي عرض لأبرز النتائج:

1. عند سؤال المبحوثين عما إذا كان لديهم معلومات كافية عن الاستراتيجية الثقافية للدولة أجاب 41.1% منهم بمحايد، بينما أجاب 39.9% بغير موافق، و19% فقط بموافق، مما يعكس تدني المعرفة المتعلقة بالشأن الثقافي لدى شريحة واسعة من الطلبة، ويعود ذلك غالبًا إلى عدم إعلان الوزارة عن خططها واستراتيجياتها.
2. وعند سؤالهم عما إذا كانت لديهم معرفة كاملة بأبعاد استراتيجية الدولة، رؤية مصر 2030، أجاب بمحايد نسبة 40.4% منهم، وبغير موافق نسبة 40.2%، مما يدل على غياب المتابعة الفعلية لمجريات التخطيط الاستراتيجي في المجتمع، مقابل 19.4% فقط أكدوا معرفتهم بالأبعاد الكاملة للرؤية.

وتتسق نتائج السؤالين السابقين مع ما توصلت إليه دراسة كاظم (2018)، التي أشارت إلى محدودية الثقافة العامة لدى الشباب، وانحصارها في الجانب التعليمي فقط.

3. وفي السؤال عما إذا كانوا يعرفون المقصود بالتنمية المستدامة، أجاب بموافق 38%، وهي نسبة تعكس تأثير التناول الإعلامي لموضوع التنمية المستدامة وفعاليته. إلا أن 34.5% أجابوا بغير موافق، و27.5% أجابوا بمحايد، وهو ما يشير إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من التناول الإعلامي، ويوحي بقصور العملية التعليمية في تنمية معرفة طلابها بأبرز القضايا والمفاهيم الأساسية التي ينبغي أن يكونوا على وعي بها.
4. وفي سؤال المبحوثين عما إذا كانت الثقافة تمثل محورًا رئيسيًّا في استراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر 2030"، أجاب بموافق نسبة 46.7% من الطلبة، مما يشير إلى وجود وعي جزئي ببعض مكونات الرؤية، رغم الغياب العام عن تفاصيلها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات Bayliss (2004) التي أشارت إلى بروز الثقافة كمحور مركزي في التخطيط الاستراتيجي ومبادرات التنمية، وCollins (2011) التي أكدت على دور التخطيط الثقافي المزدوج في توحيد المجتمع (داخليًّا)، وتعزيز التنمية الاقتصادية (خارجيًّا)، بينما تتناقض مع دراسة Runnalls (2006) التي رأت أن الثقافة ما تزال هامشية في جهود التنمية. في حين أجاب بمحايد نسبة 39.7% من المبحوثين، بينما أجاب بغير موافق نسبة 13.6% فقط.
5. وفي السؤال عما إذا كانت الاستراتيجية الثقافية تهدف لتعزيز إدراك المواطن لتاريخه وتراثه الحضاري، أجاب بموافق 53.7% من الطلبة، وهو ما يدل على فاعلية المبادرات المرتبطة بتعزيز وعي الشباب بتراثهم وماضيهم. في حين أجاب بمحايد نسبة 37.1%، بينما أجاب بغير موافق نسبة 9.2% منهم.

6. وعند السؤال عما إذا كان المبحوثون قد سمعوا عن الصناعات الثقافية من قبل، جاءت الإجابات متقاربة؛ حيث أجاب بموافق نحو 35% من أفراد العينة، بينما أجاب بغير موافق 34.7%، وأجاب بمحايد 30.3%. ويعكس هذا التقارب والتباين في الردود ضعف إدارك الطلبة لمفهوم الصناعات الثقافية، وربما يعود ذلك إلى تراجع دور المؤسسات التوعوية التعليمية كالجامعات والإعلام والمؤسسات الثقافية كذلك.
7. وفيما يتعلق بالسؤال عما إذا لم تكن الصناعات الثقافية ضمن اهتمامات الحكومة، أجاب غالبة المبحوثين بمحايد بنسبة 53.3%، وهو ما يعكس تذبذب الوعي لدى الشباب الجامعي وقصور معرفتهم، بينما أجاب بموافق 28% منهم، وهو ما يدل على ضعف إدراكهم لجهود الدولة في مجال التخطيط الثقافي، ويعود ذلك غالبًا إلى ضعف تسليط الضوء على هذه الجهود على النحو الكافي. وفي المقابل أجاب بغير موافق نسبة 18.7% فقط، وهو ما يعكس وعيًا جزئيًا بمبادرات الدولة ذات الصلة بالشأن الثقافي.
8. وفي السؤال عما إذا كانت الأنشطة الثقافية تتفق مع توجهات الدولة ورؤية مصر 2030، أجاب غالبية أفراد العينة بمحايد بنسبة 48.8%، وهو ما يشير إلى محدودية وعيهم بالعلاقة بين العامل الثقافي والسياسات الاستراتيجية للدولة. وتُرجِع الباحثة هذا التذبذب إلى ضعف إدراك المبحوثين لدور الثقافة في تشكيل الوعي العام، إذ يختزل كثير منهم توجهات الدولة في الجوانب السياسية والاقتصادية فقط، ويكمن السبب في ذلك في عدم إعلان الوزارة عن الخطط الثقافية عبر الوسائل المختلفة، وخاصة السوشيال ميديا التي يستخدمها الشباب في المعرفة. وفي المقابل، أجاب بموافق 37.1% من أفراد العينة، بينما أجاب بغير موافق نسبة 14.1% منهم.
9. وفيما يتعلق بالسؤال عما إذا كانت البرامج الثقافية تعبر عن اهتمامات الشباب، أجاب غالبية أفراد العينة بنسبة 43% بمحايد، في حين أجاب بموافق 40.6% منهم، وهي نسبة تُعد محدودة نسبيًا بالنظر إلى ما تبذله الدولة من جهود لدعم الشباب وتعزيز دورهم. بينما أجاب بغير موافق نسبة 16.4%. وتختلف هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة زموري (2015)، التي أظهرت أن غالبية العينة ترى أن هناك توافقًا بين الأنشطة الثقافية واهتمامات الجمهور.
10. وفي السؤال عما إذا كانت الأنشطة الثقافية قد أسهمت في تحقيق التنمية الثقافية المستدامة، أجاب 46.2% من أفراد العينة بمحايد، وهو ما يؤكد ضعف متابعتهم للأنشطة الثقافية المقدمة، في حين أجاب بموافق 42.2% من المبحوثين، وهي نتيجة تتسق مع ما توصلت إليه دراسة Papazoglou (2019)، التي أكدت أن السياسات الثقافية للسلطات المحلية تمثل عاملًا ديناميكيًا في دعم التنمية المحلية. إلا أنها اختلفت مع نتائج دراسة Bayliss (2004)، التي أشارت إلى أن السياسات الوطنية لم تُبرز بوضوح الفوائد الاجتماعية للتنمية التي تقودها بالثقافة. بينما أجاب بغير موافق نسبة 11.6% فقط.

11. وفيما يتعلق بالسؤال عما إذا كانت الأنشطة الثقافية تتلاءم مع طبيعة المجتمع المصري، أجاب غالبية أفراد العينة بنسبة 49.8% بمحايد، مما يعكس عدم معرفتهم بطبيعة تلك الأنشطة ومحتواها. بينما أجاب بموافق نسبة 33.4% من المبحوثين، مما يشير إلى وجود فئة ترى توافقًا بين ما يُقدَّم من أنشطة وطبيعة البيئة الثقافية والاجتماعية المصرية. وفي المقابل، أجاب بغير موافق 16.8% منهم، وهو ما قد يرجع إلى أن عينة الدراسة معظمها من قاطني الريف، والأنشطة الثقافية متاحة أكثر في المراكز وتقل عادة في الأطراف والقرى.

بالاعتماد على نتائج الجدول، ومن المتوسط الحسابي الخاص بالمحور، والبالغ قيمته (2.16)، بانحراف معياري (0.45)، يتبين أن وعي طلبة الجامعة بالاستراتيجية الثقافية في مصر متوسط، حيث أظهرت غالبية الإجابات تباينًا في مستوى الوعي بالاستراتيجية الثقافية ورؤية مصر 2030 وأبعادها المختلفة، فبينما أبدى بعضهم إدراكًا جزئيًّا لبعض مكونات الرؤية، وبأهمية الثقافة في التنمية، وتعزيز الهوية الوطنية، أظهرت إجابات بعضهم الآخر بمحايد محدودية معرفتهم بمدى اهتمام الدولة بالأنشطة الثقافية والصناعات الإبداعية، وقد تعود هذه النتيجة إلى أن غالبية عينة الدراسة من التخصصات العلمية، التي لا تعطي اهتمامًا كافيًّا بالقضايا الثقافية في مناهجها، وإلى قصور الدور الإعلامي في تسليط الضوء على هذا الجانب على نحو آخر.

المحور الثالث: مساهمة السياسات والأنشطة الثقافية في تعزيز شعور الشباب الجامعي بهويتهم

يقيس الجدول التالي مدى مساهمة الأنشطة الثقافية في تعزيز شعور الشباب الجامعي بهويتهم الوطنية.

الجدول 7

مدى مساهمة الأنشطة الثقافية في تعزيز شعور الشباب الجامعي بهويتهم الوطنية

م	المتغير	موافق		محايد		غير موافق		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1.	أسهمت الأنشطة الثقافية في تنمية مشاعر الولاء للوطن لديك.	279	%48.6	243	%42.3	52	%9.1	574	%100
2.	أسهمت الأنشطة الثقافية في تدعيم قيم المجتمع المصري.	284	%49.5	239	%41.6	51	%8.9	574	%100
3.	أسهمت الأنشطة الثقافية في رفع مستوى الوعي بالهوية الوطنية لديك.	277	%48.3	234	%40.8	63	%10.9	574	%100

4.	أتاحت الأنشطة الثقافية إدراك معنى الاعتزاز بالوطن.	284	%49.5	236	%41.1	54	%9.4	574	%100
5.	أسهمت الأنشطة الثقافية في تحسين الذوق لدى الشباب.	297	%51.7	216	%37.6	61	%10.7	574	%100
6.	تلبي الأنشطة الثقافية احتياجات الشباب ورغباتهم.	231	%40.2	257	%44.8	86	%15	574	%100
7.	تعبر الأنشطة الثقافية عن اهتماماتك وأفكارك.	256	%44.6	247	%43	71	%12.4	574	%100
8.	ساعدت الأنشطة الثقافية على إبراز معالم الواقع المصري وتحديد مشكلاته.	263	%45.8	242	%42.2	69	%12	574	%100
الانحراف المعياري للمحور		**.55**							
المتوسط الحسابي للمحور		**2.33**							

المصدر: عينة الدراسة. دالة إحصائيًّا عند 0.01

يهدف الجدول رقم (7) إلى قياس مدى مساهمة السياسات والأنشطة الثقافية في تعزيز شعور الشباب الجامعي بهويتهم الوطنية، وذلك من خلال تحليل استجابات أفراد العينة للعبارات الواردة في الجدول، والتي تعكس مستوى إدراكهم لدور هذه الأنشطة في ترسيخ الهوية الوطنية. وهو ما سيتم تناوله فيما يلي:

1. عند سؤال المبحوثين عما إذا كانت الأنشطة الثقافية قد أسهمت في تنمية مشاعر الولاء للوطن، وافق 48.6% منهم، مما يدل على فاعليتها في تعزيز الهوية الوطنية، وهو ما يتفق مع دراسة آل نهيان (2013) التي أكدت على دور التنمية الثقافية في ترسيخ الشعور بالهوية. بينما أجاب 42.3% بمحايد، و9.1% بغير موافق.
2. وعند السؤال عن دور الأنشطة الثقافية في تدعيم قيم المجتمع المصري، أجاب 49.5% من المبحوثين بموافق، مما يعكس اتساق هذه الأنشطة مع أهداف الاستراتيجية الثقافية للدولة. وتتفق هذه النتيجة مع دراستي Soufan (2018)التي أبرزت فاعلية الثقافة كأداة تنموية، وMcvay (2014) التي شددت على أن القيم المجتمعية تمثل أساس التخطيط الثقافي. بينما أجاب 41.6% بمحايد، و8.9% بغير موافق، وهو ما قد يرجع إلى عدم التوزيع الجغرافي العادل للأنشطة الثقافية، وتمركزها بشكل أساسي في القاهرة.
3. وعند سؤال أفراد العينة عما إذا كانت الأنشطة الثقافية قد أسهمت في رفع مستوى الوعي بالهوية الوطنية، أجاب 48.3% منهم بموافق، مما يعكس فاعلية التخطيط الثقافي في تحقيق هذا الهدف، وتتفق هذه النتيجة

مع دراسة Kovacs (2010) التي أكدت دور التخطيط الثقافي في إحداث تغييرات مجتمعية إيجابية. وفي المقابل، أجاب 40.8% بمحايد، و10.9% بغير موافق، ويعود ذلك إلى ضعف متابعة عدد كبير من الطلبة لأنشطة المؤسسات الثقافية نتيجة لغياب عدالة التوزيع بين المدن والقرى، وغالبية عينة الدراسة من قاطني القرى.

4. وعند سؤال عينة الدراسة عما إذا كانت الأنشطة الثقافية أسهمت في إدراك معنى الاعتزاز بالوطن، أجاب 49.5% منهم بموافق، مقابل 41.1% أجابوا بمحايد، و6.4% أجابوا بغير موافق. وتشير هذه النتائج إلى الفاعلية النسبية لتلك الأنشطة في تعزيز مشاعر الولاء والانتماء للوطن، إلا أن ضعف وصولها إلى فئة الشباب، باعتبارها الفئة الأهم في المجتمع، قد يحد من أثرها في دعم التنمية الوطنية.
5. وعند السؤال عما إذا كانت الأنشطة الثقافية قد أسهمت في تحسين الذوق العام لدى الشباب، أجاب بموافق 51.7% من المبحوثين، مما يعكس جهود وزارة الثقافة في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الارتقاء بالذوق العام. بينما أجاب بمحايد 37.6%، وبغير موافق 10.7% منهم، وهي النسبة التي لم تتابع الأنشطة الثقافية.
6. وعند السؤال عما إذا كانت الأنشطة الثقافية تلبي احتياجات الشباب ورغباتهم، أجاب 44.8% من أفراد العينة بمحايد، وهو ما يعكس حالة من التردد ناجمة عن عدم متابعة أو حتى معرفة المبحوثين بأنشطة وزارة الثقافة نتيجة لعدم وصولها إليهم في القرى، في حين أجاب 40.2% بموافق، وهذه النسبة تعبر عن الفئة التي لديها وعي مرتفع بطبيعة الأنشطة الثقافية، بينما أجاب 15% فقط بغير موافق.
7. وعند السؤال عما إذا كانت الأنشطة الثقافية تعبر عن اهتمامات وأفكار الشباب، أجاب بموافق نسبة 44.6% من المبحوثين، وهو ما يعكس إدراكًا لجهود الدولة –رغم ضعف وعي البعض– في تضمين قضايا الشباب ضمن خططها الثقافية عبر الندوات والفعاليات المختلفة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زموري (2015) التي أكدت توافق الأنشطة الثقافية مع اهتمامات الجمهور. بينما أجاب 43% بمحايد، و12.4% بغير موافق.
8. وعند السؤال عما إذا كانت الأنشطة الثقافية ساعدت في إبراز معالم الواقع المصري وتحديد مشكلاته، أجاب 45.8% من أفراد العينة بموافق، مما يدل على توافق هذه الأنشطة مع القضايا المجتمعية الراهنة، ووعي القائمين على عملية التخطيط الثقافي. وتتسق هذه النتيجة مع دراسةCollins (2011) التي أظهرت أن التخطيط الثقافي يوفر أدوات فعالة لمواجهة التحديات المجتمعية. بينما أجاب 42.2% بمحايد، و12% منهم بغير موافق، وهي غالبًا النسبة التي لم تتابع الأنشطة الثقافية.

ويتضح من النتائج السابقة أن الأنشطة الثقافية تسهم في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي بدرجة متوسطة، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي للمحور، التي بلغت (2.33)، بانحراف معياري قدره (0.55)، ويشير ذلك إلى الإدراك النسبي للمبحوثين لدور السياسات والأنشطة الثقافية في تعزيز الهوية الوطنية، حيث أبدى

نسبة غير قليلة منهم موافقتهم على مساهمة الأنشطة الثقافية في تنمية مشاعر الولاء والانتماء للوطن، وترسيخ قيم المجتمع المصري، وتحسين الذوق العام. وفي المقابل، تشير نسب الاستجابات بمحايد إلى الحاجة إلى زيادة الترويج والإعلان عن هذه الأنشطة عبر السوشيال ميديا لمواكبة لغة الشباب.

المحور الرابع: تقييم الأنشطة الثقافية التي تقدمها وزارة الثقافة من خلال فئة الشباب الجامعي

يوضح الجدول (8) رأي أفراد العينة في الأنشطة الثقافية المقدمة:

الجدول 8

رأي أفراد العينة في الأنشطة الثقافية المقدمة

م	المتغير	موافق		محايد		غير موافق		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1.	الأنشطة الثقافية تخاطب الواقع المعاش.	196	%34.1	273	%47.6	105	%18.3	574	%100
2.	استطاعت الأنشطة الثقافية أن تواكب عصر المعلومات والانفتاح الثقافي.	195	%34	264	%46	115	%20	574	%100
3.	تحتاج الأنشطة الثقافية إلى التركيز على الأبعاد التطبيقية.	351	%61.1	197	%34.3	26	%4.6	574	%100
4.	تراعي الأنشطة الثقافية كافة الفئات العمرية في المجتمع.	207	%36.1	268	%46.7	99	%17.2	574	%100
5.	تراعي الأنشطة الثقافية كافة الطبقات والشرائح الاجتماعية.	192	%33.4	254	%44.3	128	%22.3	574	%100
6.	تراعي الأنشطة الثقافية كافة المناطق الجغرافية في المجتمع المصري.	184	%32.1	250	%43.6	140	%24.3	574	%100
	الانحراف المعياري للمحور	**0.47**							
	المتوسط الحسابي للمحور	**2.07**							

المصدر: عينة الدراسة. دالة إحصائيًا عند 0.05

يهدف هذا المحور إلى التعرف على آراء الشباب الجامعي تجاه الأنشطة الثقافية التي تقدمها المؤسسات الثقافية ضمن خطة وزارة الثقافة، من خلال تحليل استجابات أفراد العينة لمجموعة من العبارات كما يلي:

1. عند سؤال المبحوثين عن مدى توافق الأنشطة الثقافية مع الواقع المعاش، أجاب 47.6% منهم بمحايد، ويشير ذلك إلى قلة معرفة الأفراد بالموضوعات المطروحة في الأنشطة، في حين أجاب 34.1% بموافق، مما يدل

على أن الأنشطة تتناول قضايا المجتمع الحالية وتحدياته، بينما أجاب 18.3% بغير موافق، مما قد يشير إلى ضعف التركيز على بعض القضايا التي تمس الشباب بشكل مباشر.

2. وعند سؤال المبحوثين حول مدى مواكبة الأنشطة الثقافية لعصر المعلومات والانفتاح الثقافي، أجاب 46% بمحايد، و34% بموافق، وهو ما يعكس تطور منهجية المؤسسات الثقافية عبر مبادرات رقمية. بينما أجاب 20% من المبحوثين بغير موافق، وتشير الإجابة بمحايد وغير موافق إلى عدم مواكبة المؤسسات الثقافية للتطور التكنولوجي والاستناد إلى وسائل التواصل الاجتماعي للإعلان عن أنشطتها وفعالياتها على النحو الكافي، وإن حدث تقدم في منهجيتها.
3. وعند سؤال المبحوثين عما إذا كانت الأنشطة الثقافية تحتاج إلى التركيز على الأبعاد التطبيقية، أجاب بموافق 61.1% منهم، وهو ما يُعزى إلى الطابع النظري الغالب على ما يُقدم من أنشطة ثقافية، في حين أجاب 34.3% بمحايد، و4.6% فقط بغير موافق.
4. وعند سؤال أفراد العينة عما إذا كانت الأنشطة الثقافية تراعي كافة الفئات العمرية في المجتمع، أجاب 46.7% منهم بمحايد، بينما وافق 36.1%، ويشير ذلك إلى تنوع الأنشطة المقدمة، فمنها ما يركز على الطفل، ومنها ما يركز على فئة الشباب، ومنها ما يركز على تقديم كبار الشخصيات المؤثرة في تاريخ المجتمع المصري، وفي المقابل، عبّر 17.2% عن عدم موافقتهم.
5. وعند سؤال المبحوثين على مدى مراعاة الأنشطة الثقافية لكافة الطبقات والشرائح المجتمعية، أجاب 44.3% منهم بمحايد، ووافق 33.4% منهم، ويبرز ذلك بساطة أسلوب العرض الذي يحرص عليه المحاضرون لتسهيل الفهم والاستيعاب للموضوع المطروح. وفي المقابل، أجاب بالرفض 22.3% منهم.
6. وعند سؤال المبحوثين حول مدى مراعاة الأنشطة الثقافية لكافة المناطق الجغرافية، أجاب 43.6% منهم بمحايد، ووافق 32.1%، ويبرز ذلك بشكل واضح في مشروع 'سينما الشعب' الذي تبنته وزارة الثقافة بهدف نشر التنوير والوصول بالثقافة إلى جميع المحافظات عبر قصور الثقافة. بينما أجاب بغير موافق 24.3%، ويعود ذلك إلى تمركز الأنشطة في مراكز المحافظات دون القرى، وغالبية أفراد العينة من قاطني القرى (الجدول 8).

ويتبين من إجابات أفراد العينة على المحور السابق، ومن خلال قيمة المتوسط الحسابي (2.07) والانحراف المعياري (0.47)، أن تقييمهم للأنشطة الثقافية يتجه نحو الحياد، مما يعكس محدودية معرفة المبحوثين بعملية التخطيط الثقافي وأهدافها، إضافة إلى محدودية دور المؤسسات الثقافية في الإعلان عن الأنشطة الثقافية المقدمة. وقد يرتبط هذا بشكل جزئي كذلك بخصائص العينة التي يغلب عليها طلبة الكليات العلمية، وعلى الرغم من ذلك أوضحت النتائج أن هناك إدراكا نسبيا لدى عينة الدراسة بحرص وزارة الثقافة على مراعاة التنوع في الفئات العمرية

والطبقات والشرائح المجتمعية واستهدافها لهم جميعًا، وكذلك أكد نسبة كبيرة من المبحوثين على الحاجة إلى تعزيز البعد التطبيقي للأنشطة الثقافية، وهو ما قد يعبر عن أسباب محدودية فاعلية الأنشطة، وضعف الإقبال عليها، وكذلك أكدوا على الحاجة إلى تعزيز الوصول الجغرافي لكافة المناطق بصورة أكبر، لتيسير عملية تكوين قاعدة جماهيرية واسعة.

المحور الخامس: التعرف على دور الجامعة في تعزيز الشعور بالهوية الوطنية لدى طلابها

يهدف هذا المحور إلى التعرف على دور الجامعة في تنمية شعور الطلاب بهويتهم الوطنية، من خلال محورين فرعيين يتناولان مدى مساهمتها في هذا الدور، والمعوقات التي تحد من تحقيقه.

الجدول التالي يوضح دور الجامعة في تكريس الشعور بالهوية الوطنية.

الجدول 9

دور الجامعة في تكريس الشعور بالهوية الوطنية

م	المتغير	موافق		محايد		غير موافق		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
.1	تسهم الجامعة بدور كبير في تعزيز الثقافة الوطنية.	243	%42.3	183	%31.9	148	%25.8	574	%100
.2	تعزز المقررات الدراسية الوعي بالهوية الوطنية.	226	%39.3	188	%32.8	160	%27.9	574	%100
.3	تحرص الجامعة على عقد الندوات التي تعزز الهوية الوطنية لدى الطلبة.	216	%37.6	176	%30.7	182	%31.7	574	%100
.4	تحرص الجامعة على تنظيم المسابقات التي تعزز الشعور بالانتماء الوطني.	208	%36.2	192	%33.4	174	%30.4	574	%100
.5	تحرص الجامعة على تقديم محاضرات تعرف الطلبة بالأحداث التاريخية والتراث الوطني.	186	%32.4	178	%31	210	%36.6	574	%100
.6	تحرص الجامعة على إقامة الاحتفالات في المناسبات الوطنية.	206	%35.9	187	%32.6	181	%31.5	574	%100
	الانحراف المعياري للمحور	**0.68**							
	المتوسط الحسابي للمحور	**2.22**							

المصدر: عينة الدراسة. دالة إحصائيًّا عند 0.01

يستعرض الجدول رقم (9) مجموعة من العبارات التي تقيس دور الجامعة في تعزيز شعور الطلاب بهويتهم الوطنية، وسيتم توضيح مدى تحقق هذا الهدف من خلال تحليل النتائج التالية:

1. عند سؤال المبحوثين عما إذا كانت الجامعة تسهم بدور في تعزيز الثقافة الوطنية، أجاب بموافق 42.3% منهم، مقابل 31.9% أجاب بمحايد و25.8% أجاب بغير موافق، مما يدل على وجود تأثير إيجابي نسبي للجامعة في تنمية وعي الطلاب بهويتهم الوطنية. واتفقت هذه النتيجة مع دراستي (عمر، 2017) والبراشدية والظفري (2018)، اللتين أكدتا دور الجامعة في ترسيخ قيم المواطنة وتوجيه الشباب. بينما اختلفت مع نتائج القمحاوي (2018) والضبع (2004) اللتين أشارتا إلى ضعف دور الجامعة في غرس الهوية الوطنية وتفاعلها مع الواقع.
2. وفيما يتعلق بدور المقررات الدراسية في تعزيز الهوية الوطنية، أجاب 39.3% من المبحوثين بموافق، وهي نسبة تعبر غالبًا عن طلبة الكليات الإنسانية، نظرًا لطبيعة مقرراتها التي تسهم في رفع الوعي بالقضايا الوطنية. وتدعم هذه النتيجة دراسة يونس (2013) التي أكدت ثبات قيم الانتماء رغم تأثيرات العصر التكنولوجي. وفي المقابل، أجاب 32.8% بمحايد، و27.9% بغير موافق، وهو ما يشير إلى وجود بعض القصور في المنظومة التعليمية وعدم ارتباط بعض المقررات بشكل كافٍ بواقع الطلبة، كما أشار الضبع (2004) إلى غياب فلسفة تعليمية واضحة؛ مما يؤثر سلبيًّا في تشكيل وعي الطلبة بهويتهم الوطنية.
3. وفيما يتعلق بمدى حرص الجامعة على عقد الندوات التي تعزز الهوية الوطنية، أجاب 37.6% من المبحوثين بموافق، بينما أجاب 31.7% بغير موافق، و30.7% بمحايد، ويرجع هذا التقارب في النسب غالبًا إلى ضعف الترويج لتلك الندوات وحداثتها، إذ لم تُنظم بعد بشكل كافٍ، أو أنه لم يتم الإعلان عنها بفعالية، مما أدى إلى عدم وعي الطلبة بها، وحدّ من دورها في تعزيز الهوية والانتماء الوطني.
4. وفيما يتعلق بمدى حرص الجامعة على تنظيم مسابقات تعزز الانتماء الوطني، أجاب بموافق 36.2% من المبحوثين، إلا أن هذه النسبة لا تعكس الواقع بدقة، فمن خلال معاصرة الباحثة لمجتمع الدراسة فإن الجامعة لا تنظم أية مسابقات تعزز مشاعر الانتماء الوطني لطلابها، بينما أجاب بمحايد 33.4%، وبغير موافق 30.4%، مما يشير إلى محدودية الاهتمام بتنظيم هذا النوع من المسابقات.
5. وفيما يتعلق بحرص الجامعة على عقد محاضرات تعرّف الطلبة بالأحداث التاريخية والتراث الوطني، أجاب 36.6% من المبحوثين بغير موافق، مقابل 32.4% بموافق، و31% بمحايد، ويعكس هذا التقارب في النسب محدودية قيام الجامعة بدور واضح بخصوص هذا الجانب، فلم يتشكل انطباع موحد لدى غالبية الطلبة.

6. وفيما يتعلق بحرص الجامعة على إقامة الاحتفالات في المناسبات الوطنية، أجاب 35.9% من المبحوثين بموافق، مما يدل على وجود اهتمام نسبي بإحياء مناسبات مثل نصر أكتوبر، في حين أجاب 32.6% بمحايد، و31.5% بغير موافق، مما يعكس تباينًا في تقدير الطلبة لدور الجامعة في هذا الجانب، وعدم إداركهم له.

ويتضح من نتائج المحور السابق، ومن قيمة المتوسط الحسابي (2.22)، والانحراف المعياري (0.68)، أن الجامعة تؤدي دورًا متوسطًا في تعزيز وعي الطلبة بهويتهم الوطنية. وقد تبلور ذلك في مدى التنوع والتقارب في نسب إجابات مجتمع البحث، وهو ما يعكس تباين وعي الطلاب بهذا الدور، ويبرز في الوقت ذاته أن دور الجامعة كمؤسسة تعليمية ثقافية لا يزال بحاجة إلى التفعيل لترسيخ مفاهيم الولاء والانتماء الوطني لدى طلابها.

يوضح الجدول (10) التحديات التي تعوق دور الجامعة في تكريس الشعور بالهوية الوطنية لدى طلابها:

الجدول 10

التحديات التي تعوق دور الجامعة في تكريس الشعور بالهوية الوطنية لدى طلابها

م	المتغير	موافق		محايد		غير موافق		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1.	قلة الميزانية المخصصة للجامعات، والتي تتيح لهم القيام بالأنشطة.	317	%55.2	191	%33.3	66	%11.5	574	%100
2.	ضعف العلاقات التعاونية بين وزارتي الثقافة والتعليم العالي.	284	%49.5	238	%41.5	52	%9	574	%100
3.	اقتصار اهتمام الجامعات على الجانب التعليمي فقط.	327	%57	178	%31	69	%12	574	%100
4.	تفاوت أعضاء هيئة التدريس بأهمية الأنشطة الثقافية في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية.	282	%49.1	205	%35.7	87	%15.2	574	%100
5.	انخفاض قدرات المتخصصين على تقديم برامج والقيام بأنشطة تعزز الهوية الوطنية.	322	%56.1	196	%34.1	56	%9.8	574	%100
	الانحراف المعياري للمحور	**0.54**							
	المتوسط الحسابي للمحور	**1.65**							

المصدر: عينة الدراسة. دالة إحصائيًّا عند 0.01

يتناول الجدول (10) مجموعة من العبارات التي تكشف عن أبرز المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تعزيز الشعور بالهوية الوطنية، من وجهة نظر الطلبة، وقد أظهرت نتائج الإجابات ما يلي:

1. فيما يتعلق بما إذا كان السبب في ذلك يعود إلى قلة الميزانية المخصصة للجامعات، والتي تتيح لهم القيام بالأنشطة، أجاب 55.2% من المبحوثين بموافق، مما يعكس شعورًا عامًّا بالحاجة إلى زيادة ميزانية المؤسسات التعليمية، بينما أجاب 33.3% بمحايد، نظرًا لعدم اطلاعهم على تفاصيل الميزانية، وأجاب 11.5% بغير موافق.
2. وفيما يتعلق بما إذا كان السبب يعود إلى ضعف التعاون بين وزارتي الثقافة والتعليم العالي، وافق 49.5% من المبحوثين، و41.5% أجابوا بمحايد، مما يعكس عدم وضوح سياسات التعاون بين الجهات المعنية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Kovacs (2010) حول ضعف التنسيق المؤسسي. بينما رفض 9% منهم هذا الرأي.
3. وفيما يتعلق بالسؤال عما إذا كان السبب يكمن في اقتصار اهتمام الجامعات على الجانب التعليمي فقط، أجاب 57% من المبحوثين بموافق، في حين أجاب 31% بمحايد، وهو ما يعكس قلة الاهتمام بالأنشطة الثقافية، وتركز الجهود على المواد الدراسية فقط، وغالبًا يكون بسبب ضعف التمويل. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (كاظم، 2018؛ القمحاوي، 2018؛ وراد، 2011؛ الضبع، 2004) التي أبرزت قصور دور الجامعة في التوجيه الثقافي، بينما خالفتها دراسة البراشدية والظفري (2018) التي رأت أن الجامعات تؤدي أدوارًا متعددة في تنمية قيم المواطنة. بينما أجاب بغير موافق نسبة 12% فقط.
4. وفي السؤال عما إذا كان السبب يعود إلى تفاوت وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية الأنشطة الثقافية في ترسيخ الهوية الوطنية، أجاب 49.1% من المبحوثين بموافق، بينما أجاب 35.7% بمحايد، في حين أجاب بغير موافق 15.2% فقط منهم، وهو ما يشير إلى تباين إدراك الطلبة لدور أعضاء هيئة التدريس.
5. وفي السؤال عما إذا كان السبب يعود إلى انخفاض قدرات المتخصصين في تقديم برامج وأنشطة تعزز الهوية الوطنية أجاب 65.1% من المبحوثين بموافق، مما يشير إلى محدودة إدراك الطلبة لمدى قدرة المؤسسات التعليمية على أداء هذا الدور. وفي حين أجاب 34.1% بمحايد، وأجاب 9.8% بغير موافق. وفي هذا السياق أكدت دراسة الضبع (2004) أن الخلافات الفكرية بين الأساتذة تؤدي إلى تشتت الطلاب وتؤثر سلبًا في تشكيل هويتهم الوطنية.

مما سبق عرضه في هذا المحور، تشير إجابات المبحوثين إلى أن الجامعة لا تزال بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد لتفعيل دورها في تعزيز الشعور بالهوية الوطنية لدى طلابها، فقد بلغ المتوسط الحسابي (1.65)، والانحراف المعياري (.54)، مما يعكس محدودية فاعلية مساهمتها في تعزيز الهوية، وتركيز جهودها على الجانب التعليمي

بالدرجة الأولى، وهو ما يرتبط غالبًا بالانخفاض النسبي في الميزانية المخصصة للتعليم العالي، مما يدفع الهيئة التدريسية إلى التركيز على التدريس بشكل أساسي على حساب الأنشطة الثقافية.

مناقشة النتائج في ضوء المقولات النظرية المفسرة للدراسة

اعتمدت الدراسة على ثلاثة مداخل نظرية لتفسير موضوعها، وقد أظهرت النتائج توافقًا واضحًا مع المقولات النظرية لتلك المداخل، كما يلي:

في ضوء نظرية البنائية الوظيفية (النسق الثقافي)

اتفقت نتائج الدراسة مع ما ذهبت إليه نظرية البنائية الوظيفية من أن المجتمع عبارة عن مجموعة من الأنساق المترابطة والمتكاملة التي تؤثر وتتأثر ببعضها البعض، لذلك فقد أدى ضعف التنسيق بين الجهات الثقافية ومؤسسات التعليم العالي فضلًا عن ضعف الميزانية، إلى التأثير بالسلب على فاعلية الأنشطة الثقافية، ومن ثم ضعف مساهمتها في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي.

وفي ضوء ما ذهبت إليه مقولات النظرية من أن الثقافة مكتسبة وقابلة للنقل عن طريق التعليم والانتشار، فقد أدى قصور دور المؤسسات التعليمية في دعم النسق الثقافي، بالإضافة إلى التمركز الجغرافي للمؤسسات الثقافية وعدم العدالة في توزيع الأنشطة بين المراكز والقرى، إلى الإضرار بالثقافة المحلية نتيجة ضعف قدرة النسق الثقافي على الوصول للأفراد، والإسهام في تعزيز الهوية الوطنية.

في ضوء نظرية الدور

اتفقت نتائج الدراسة الميدانية مع ما تفترضه نظرية الدور من أن المؤسسات تفشل عند إخفاقها في إدارة مهامها بصورة جيدة، فقد أظهرت النتائج وجود ضعف في أداء المؤسسات الثقافية لدورها، الأمر الذي يشير إلى إخفاقها في إدارة خططها الثقافية وما تتضمنه من أنشطة وفعاليات.

كذلك اتفقت النتائج مع ما تفترضه نظرية الدور من أن الأدوار الاجتماعية تتكامل داخل المؤسسة عندما تؤدي وظائفها بفاعلية، بينما يحدث صراع الأدوار أو القصور فيها عندما يتم إهمال أدوارها أو جزء منها، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الجامعة تركز على الدور الأكاديمي والعملية التعليمية فقط، وقد أدى هذا التركيز إلى تراجعها في أداء دورها الثقافي نتيجة تهميشه، مما أدى إلى ضعف دور الجامعة في تحقيق رؤية وزارة الثقافة وتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب نتيجة اختلال التوازن داخل المؤسسة الجامعية.

كذلك اتفقت النتائج مع ما تفترضه النظرية من أن دور الفرد في أي موقف يتوقف على توقعات الآخرين من ناحية، وما يعتنقه الشخص نفسه من ناحية أخرى، لذلك فإن ضعف التفاعل الطلابي مع الأنشطة الثقافية يرجع جزئيًّا إلى ما يعتنقه بعض الطلاب من أفكار بأن الأنشطة الثقافية عامل ترفيهي داخل الجامعة.

في ضوء نظرية الهوية الاجتماعية

اتفقت نتائج الدراسة الميدانية مع ما ذهبت إليه النظرية من أن الأفراد يميلون إلى أن يروا أنفسهم في صورة إيجابية، وأنهم يسعون إلى تعزيز ذلك من خلال انتمائهم إلى جماعات اجتماعية تحظى بالقبول الاجتماعي؛ مما يعزز من تقبلهم لذواتهم، لذلك من أجل الشعور بالقبول الاجتماعي يسعى الأفراد إلى التمسك بقيم المجتمع المصري والانتماء إلى جماعات تعزز هويتهم وتمنحهم شعورًا إيجابيًّا بذواتهم.

كما أظهرت النتائج أن محدودية البرامج الثقافية، وضعف وصولها إلى المناطق الريفية، يؤثر سلبًا على ترسيخ هذا الانتماء على النحو المطلوب، وهذا يتفق مع ما تذهب إليه النظرية بأنه عندما تكون الهوية الاجتماعية غير مرضية، فإن الأفراد سوف يسعون لمغادرة جماعتهم الحالية والانضمام إلى أخرى أكثر إيجابية، لذلك فإن ضعف الأنشطة الثقافية، وقصور دور المؤسسات الثقافية والتعليمية، يسهم في تراجع الهوية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، حيث يسعى الأفراد إلى البحث عن جماعات أخرى أكثر تميزًا.

النتائج العامة للدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الميدانية، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج العامة المرتبطة بأهداف وتساؤلات الدراسة، يتم عرضها كما يلي:

- تفاوت المستوى الثقافي والفكري لدى عينة الدراسة، ويعود ذلك في الغالب إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يواجهها المجتمع المصري، والتي تدفعهم إلى الخروج للعمل بجانب دراستهم للتخفيف من الأعباء المادية على الأسرة، مما انعكس سلبيًا على اهتمامهم بتطوير معرفتهم وثقافتهم.
- محدودية وعي عينة الدراسة بأهداف التخطيط الثقافي وبالاستراتيجيات الثقافية، وقد يرجع ذلك إلى انتماء غالبيتهم إلى الكليات العلمية التي لا تركز مناهجها على القضايا الثقافية والوطنية، وإلى محدودية اطلاعهم، وتركيزهم على الجوانب الأكاديمية فقط من جانب، إضافة إلى أن غالبيتهم من قاطني القرى التي يخلو أكثرها من المؤسسات الثقافية، وهو الأمر الذي أدى إلى تراجع اهتمامهم بالشأن الثقافي من جانب آخر.
- لدى الشباب الجامعي وعي نسبي بأهمية الأنشطة الثقافية ودورها الفاعل في تعزيز الشعور بالهوية الوطنية، فقد أشاروا إلى أن هذه الأنشطة تسهم في تحسين الذوق العام، وتعكس اهتمامات الشباب، وتلبي احتياجاتهم،

كما تحاكي الواقع المصري، وتدعم القيم والسلوكيات المجتمعية، وتتناول القضايا الراهنة بطريقة تعزز الشعور بالهوية والانتماء للوطن.

- محدودية مساهمة الأنشطة الثقافية التي تقدمها المؤسسات الثقافية في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية، فعلى الرغم من مراعاتها النسبية للفئات العمرية والطبقات الاجتماعية، فإلا تصل على نحو كافٍ إلى كافة المناطق الجغرافية، نظرًا لتمركزها الجغرافي في المدن بشكل أساسي.
- كما أشاروا إلى أن أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية الأنشطة الثقافية تتمثل في ضعف التطبيق العملي، والاعتماد على الطرق التقليدية في الإعلان عن الأنشطة والبرامج الثقافية.
- لا يزال دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية وتنمية وعي الطلبة الجامعيين بها بحاجة إلى مزيد من التفعيل، فقد أجمع غالبية أفراد العينة أن تركيز الجامعة ينصب على الجوانب التعليمية بشكل رئيسي، مع اهتمام محدود نسبيًا بالأنشطة والفعاليات الثقافية والوطنية.
- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أبرز المعوقات التي تواجه تفعيل دور الجامعة تتمثل في:
  - قلة الميزانية.
  - ضعف مستوى التنسيق بين وزارتي الثقافة والتعليم العالي لتحقيق تكامل أكبر في تعزيز الهوية الوطنية.
  - انخفاض مستوى وعي بعض أعضاء هيئة التدريس بأهمية دمج الأنشطة الثقافية في العملية التعليمية.
  - تفاوت كفاءة بعض القائمين على تقديم الأنشطة الثقافية التي تعزز الشعور بالهوية الوطنية.

ولمواجهة هذه التحديات، توصي الدراسة بما يلي:

- ❖ تطوير البنية التحتية من خلال زيادة مخصصات الميزانية للأنشطة الثقافية، بما يتيح تنظيم فعاليات وأنشطة مستمرة وفاعلة، ويضمن استدامة المؤسسات الثقافية، وفعالية دورها.
- ❖ تعزيز التعاون بين وزارتي الثقافة والتعليم العالي من خلال وضع برامج مشتركة بين الوزارتين لتقديم أنشطة ثقافية فعالة داخل الحرم الجامعي، وربط الجامعات بمؤسسات الثقافة الرسمية في الدولة.
- ❖ التوزيع العادل للأنشطة الثقافية على مستوى المحافظات في المراكز والقرى.
- ❖ تعزيز دور الجامعة كمؤسسة تعليمية ثقافية من خلال تبنيها لاستراتيجية ثقافية واضحة، تتكامل مع الاستراتيجية الثقافية الوطنية، ويتم تفعيلها من خلال الندوات والمحاضرات والأنشطة الطلابية الهادفة، وكذلك تشجيع أعضاء هيئة التدريس على دمج القضايا الوطنية والثقافية في المقررات الدراسية بطرق غير تقليدية، تعزز التفكير النقدي والانتماء الوطني.
- ❖ بناء الثقة بين الطلاب والمؤسسة الجامعية من خلال تبني سياسات تواصل فعالة بين الطلاب وإدارة الجامعة تعزز من شعورهم بالانتماء والثقة في المؤسسة.

- رفع مستوى وعي الطلبة بالاستراتيجية الثقافية للدولة من خلال إعداد برامج توعوية تعريفية بالاستراتيجية الثقافية المصرية وأهدافها، وباستخدام وسائط إعلامية حديثة تناسب الشباب الجامعي. وكذلك عن طريق إدراج محاضرات وورش عمل وندوات ضمن الأنشطة الجامعية تعمل على تعريف الطلاب بأهمية السياسات الثقافية في التنمية المجتمعية.

المراجع

المراجع العربية

أحمد، سمير نعيم. (2006). *النظرية في علم الاجتماع: دراسة نقدية*، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة.

ahmd, smyr n'eym. (2006). *alnzryh fy 'elm alajtma'e: drash nqdyh*, dar alhany lltba'eh walnshr, alqahrh.

آل نهيان، شما بنت محمد. (2013). *التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية: دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة*، دار العين للنشر، القاهرة.

al nhyan, shma bnt mhmd. (2013). *altnmyh althqafyh wt'ezyz alhwyh alwtnyh: drash mydanyh 'ela mwatny dwlh alemarat al'erbyh almthdh*, dar al'eyn llnshr, alqahrh.

البراشدية، حفيظة بنت سليمان والظفري، سعيد بن سليمان. (2018). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب العماني: دراسة معددة التصاميم، *مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية* جامعة السلطان قابوس، *9*(2)، 111-123. http://search.mandumah.com/Record/10344722

albrashdyh, hfyzh bnt slyman walzfry, s'eyd bn slyman. (2018*). tathyr shbkat altwasl alajtma'ey 'ela qym almwatnh lda alshbab al'emany: drash m'eddh altsamym*, mjlh klyh aladab wal'elwm alajtma'eyh, jam'eh alsltan qabws, 9(2), 111-123. http://search.mandumah.com/Record/

بليح، عائشة. (2017). أزمة الهوية العربية وإعادة إنتاج الهوية الأوروبية في ظل العولمة، *دراسات اجتماعية*، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، 21، 69-80. https://search.mandumah.com/Record/872121

blyh, 'ea'eshh. (2017). azmh alhwyh al'erbyh we'eadh entaj alhwyh alawrwbyh fy zl al'ewlmh, *drasat ajtma'eyh*, mrkz albsyrh llbhwth walastthmarat walkhdmat alt'elymyh, 21, 69-80. https://search.mandumah.com/Record/872121

بولعاط، عبد السلام ويحياوي، إبراهيم. (2024). دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي: دراسة ميدانية على الشباب الجامعي في جامعة جيجل، *مجلة آفاق للبحوث والدراسات*، *7*(1)، 193-214.

bwl'eat, 'ebdalslam wyhyawy, ebrahym. (2024). dwr alastad aljam'ey fy t'ezyz alamn alfkry llshbab aljam'ey: drash mydanyh 'ela alshbab aljam'ey fy jam'eh jyjl, *mjlh afaq llbhwth waldrasat, 7*(1), 193-214.

الحسن، إحسان محمد. (2015). *النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة*، ط3، دار وائل للنشر، عمان.

alhsn, ehsan mhmd. (2015). *alnzryat alajtma'eyh almtqdmh: drash thlylyh fy alnzryat alajtma'eyh alm'easrh*, t3, dar wa'el llnshr, 'eman.

الحوراني، محمد عبد الكريم. (2008). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع*، دار مجدلاوي، عمان: الأردن.

alhwrany, mhmd 'ebdalkrym. (2008). *alnzryh alm'easrh fy 'elm alajtma'e: altwazn altfadly syghh twlyfyh byn alwzyfh walsra'e*, dar mjdlawy, 'eman: aladn.

زريق، برهان. (2012). *الهوية العربية*، ط1، دار حوران للطباعة والنشر، دمشق.

zryq, brhan. (2012). *alhwyh al'erbyh*, t1, dar hwran lltba'eh walnshr, dmshq.

زلاقي، حبيبة. (2018). نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي، *مجلة العلوم القانونية والسياسية*، (17)، 770-787. الجزائر.

zlaqy, hbybh. (2018*)*. nzryh aldwr byn alaswl alajtma'eyh waltwzyf fy althlyl alsyasy, *mjlh al'elwm alqanwnyh walsyasyh*, (17), 770-787. aljza'er.

زموري، زينب. (2015). *دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية: دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة بسكرة* [رسالة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

zmwry, zynb. (2015). *dwr alm'essat althqafyh fy altnmyh althqafyh: drash mydanyh llm'essat althqafyh lmdynh bskrh*, [rsalh dktwrah, jam'eh mhmd khydr]. klyh al'elwm alensanyh walajtma'eyh, jam'eh mhmd khydr, bskrh, aljza'er.

صيام، شحاتة. (2009). *النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة*، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

syam, shhath. (2009). *alnzryh alajtma'eyh mn almrhlh alklasykyh ela ma b'ed alhdathh*, msr al'erbyh llnshr waltwzy'e, alqahrh.

الضبع، ماهر عبد العال. (2004). دور الجامعة المصرية في تشكيل الهوية الثقافية، *حوليات آداب عين شمس*، *32*، 163-185. https://search.mandumah.com/Record/140694

aldb'e, mahr 'ebdal'eal. (2004*)*. dwr aljam'eh almsryh fy tshkyl alhwyh althqafyh*, hwlyat adab 'eyn shms, 32*, 163-185. https://search.mandumah.com/Record/140694

طجو، محمد أحمد. (2017). التخطيط والسياسة اللغوية والثقافية في سويسرا، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، *3*(5)، 8-77. http://search.mandumah.com/Record/852180

tjw, mhmd ahmd. (2017). altkhtyt walsyash allghwyh walthqafyh fy swysra, *mjlh altkhtyt walsyash allghwyh, 3*(5), 8-77. http://search.mandumah.com/Record/852180

الطيار، مهند بن سعود دخيل. (2020). دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية: جامعة الملك سعود أنموذجًا. *المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030: مشاركون في المستقبل ومستعدون لصناعته*، شقراء، جامعة شقراء، 81 – 108. http://search.mandumah.com/Record/1145137

altyar, mhnd bn s'ewd dkhyl. (2020). dwr aljam'eat als'ewdyh fy t'ezyz alhwyh alwtnyh: jam'eh almlk s'ewd anmwdjana. *alm'etmr aldwly llhwyh alwtnyh fy dw' r'eyh almmmlkh al'erbyh als'ewdyh 2030: msharkwn fy almstqbl wmst'edwn lsna'eth*, shqra', jam'eh shqra', 81 - 108. http://search.mandumah.com/Record/1145137

عبد العزيز، هيثم محمد أحمد. (2021). تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الرياضية وأسلوب حياة الشباب الجامعي، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الزقازيق، (97)، 104-141.

ebdal'ezyz, hythm mhmd ahmd. (2021). tswr mqtrh ldwr alkhdmh alajtma'eyh alryadyh waslwb hyah alshbab aljam'ey, *mjlh klyh aladab, jam'eh alzqazyq*, (97), 104-141.

علي، حمدي أحمد عمر. (2017). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثيلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، كلية الآداب، جامعة الشارقة، *14*(1). 62-97.

'ely, hmdy ahmd 'emr. (2017). dwr aljam'eh fy tnmyh qym almwatnh wtmthylha lda altlab fy zl thdyat al'ewlmh: drash mydanyh l'eynh mn tlbh jam'ety asywt wswhaj, *mjlh jam'eh alsharqh ll'elwm alensanyh walajtma'eyh*, klyh aladab, jam'eh alsharqh, 14(1). 62-97.

فشيكة، عائشة محمد بن سعود. (2009). نظرية الدور: المفاهيم الأساسية وأبعاد التحليل، *مجلة كلية الآداب، جامعة طرابلس*، (12)، 159-180. http://search.mandumah.com.Record/994263

fshykh, 'ea'eshh mhmd bn s'ewd. (2009). nzryh aldwr: almfahym alasasyh wab'ead althlyl, *mjlh klyh aladab*, jam'eh trabls, (12), 159-180. http://search.mandumah.com.Record/99426

فكار، إنعام. (2008). الهوية الوطنية بين الواقع الراهن والتحديات المستقبلية: دراسة ميدانية لاتجاهات عينة من المثقفين المصريين، *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، (22)، 198-247. http://search.mandumah.com/Record/474593

fkar, en'eam. (2008). alhwyh alwtnyh byn alwaq'e alrahn walthdyat almstqblyh: drash mydanyh latjahat 'eynh mn almthqfyn almsryyn, *mjlh bhwth alshrq alawst*, mrkz bhwth alshrq alawst, jam'eh 'eyn shms, (22), 198-247. http://search.mandumah.com/Record/474593

قرواني، خالد نظمي عبد الفتاح. (2018). دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية في فلسطين. *المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني*، *6*(12)، 32-51. http://search.mandumah.com/Record/870668

qrwany, khald nzmy 'ebdalftah. (2018). dwr jam'eh alqds almftwhh fy t'ezyz altrath alsh'eby walhwyh alwtnyh fy flstyn. *almjlh alflstynyh llt'elym almftwh walt'elm alelktrwny*, *6*(12), 32 - 51. http://search.mandumah.com/Record/870668

القمحاوي، أسماء حامد. (2018). *الوعي بالهوية الوطنية للشباب الجامعي: دراسة مقارنة*، [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس]. كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، مصر.

alqmhawy, asma' hamd. (2018). *alw'ey balhwyh alwtnyh llshbab aljam'ey: drash mqarnh*, [rsalh majstyr ghyr mnshwrh, , jam'eh 'eyn shms]. klyh albnat lladab wal'elwm altrbwyh, jam'eh 'eyn shms, msr.

كاظم، ثائر رحيم. (2018). وعي الشباب الجامعي بمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية: دراسة اجتماعية ميدانية لوعي طلبة جامعة القادسية بمفهوم العولمة، *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية*، كلية الآداب، جامعة القادسية، *21*(3)، 179 – 216.

kazm, tha'er rhym. (2018). w'ey alshbab aljam'ey bmfhwm al'ewlmh w'elaqth balhwyh althqafyh: drash ajtma'eyh mydanyh lw'ey tlbh jam'eh alqadsyh bmfhwm al'ewlmh, *mjlh alqadsyh ll'elwm alensanyh*, klyh aladab, jam'eh alqadsyh, *21*(3), 179 – 216

مسعد، عبد الفتاح فرج محمد، ورمضان، حازم عيد إبراهيم. (2022). تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي نحو المشروعات القومية المستحدثة من منظور تنمية المجتمع. *مجلة التربية*، *41*(196)، 967 –1012.

http://search.mandumah.com/Record/1428191

ms'ed, 'ebdalftah frj mhmd, wrmdan, hazm 'eyd ebrahym. (2022). t'ezyz alhwyh alwtnyh lda alshbab aljam'ey nhw almshrw'eat alqwmyh almsthdthh mn mnzwr tnmyh almjtm'e. *mjlh altrbyh, 41*(196), 967 - 1012. http://search.mandumah.com/Record/1428191

المراجع الأجنبية

Al-Saify, H., Ibrahim, B., Alahmari, A., & Darwish, S. (2024). The use of social media and its relationship to national identity among university students. *Edelweiss Applied Science and Technology*, *8*(3), 41-56. P. 44.

Assumma, V., & Ventura, C. (2014). Role of cultural mapping within local development processes: A tool for the integrated enhancement of rural heritage. In *Advanced Engineering Forum* (Vol. 11, pp. 495-502). Trans Tech Publications Ltd.

Bayliss, D. (2004). Creative planning in Ireland: The role of culture-led development in Irish planning. *European Planning Studies*, *12*(4), 497-515.

Collins, G. (2011). Cultural and historic preservation planning in small cities and suburbs: A study of cultural asset inventory of Kennedale [Doctoral dissertation, University of Texas at Arlington]. University of Texas at Arlington Theses and Dissertations Archive.

Geither, J. (2018). Reinvigorating identity: Applying Burkean identity and social identity theory to analysis of identity formation [Doctoral dissertation, University of Kansas]. University of Kansas Theses and Dissertations Archive.

Idris, F., Hassan, Z., Ya'acob, A., Gill, S., & Awal, N. (2012). The Role of education in shaping youth's national identity. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *59*, 443-450.

Kovacs, J. (2010). Cultural plan implementation and outcomes in Ontario, Canada. *Cultural trends*, *19*(3), 209-224.

McVay, R. (2014). *Cultural planning in Canada: Patterns, theories, and authenticity*. School of Planning. Dalhousie University. Halifax. Nona, Canada.

Papazoglou, G. (2019). Society and culture: Cultural policies driven by local authorities as a factor in local development—The example of the municipality of Xanthi-Greece. *Heritage*, *2*(3), 2625-2639.

Pauliukeviciute, A., & Raipa, A. (2014). Cultural policy implementation: Theoretical conceptualization and models. *Viesoji Politika ir Administravimas*, *13*(2), 243-257.

Runnalls, C. (2006). *Choreographing community sustainability: The importance of cultural planning to community viability* [Master's Thesis, Royal Roads University].Royal Roads University, Canada

Redaelli, E. (2012). Cultural planning in the United States: Toward authentic participation using GIS. *Urban Affairs Review*, *48*(5), 642-669.

Sirayi, M. (2019). *Culture and spatial planning: Towards cultural planning and decolonisation in South Africa*. IERI Institute of Economic Research on Innovation 2019.

Soufan, M. (2018). *Strategic planning and fundraising in the palestinian cultural sector: Center's working in Ramallah & Jerusalem as a case study* [Master's Thesis, Faculty of Graduate Studies, Arab American University], Arab American University, Palestine.

Tajfel, H & Turner, J. (2004). *The social identity theory of intergroup Behavior*. Macquarie University, England, 276-293.

Vojtiskova, K, Patockova, V. & Polakova, M. (2016). Cultural planning: New inspiration for local governments in the Czech context, *The Journal of Arts Management Law & Society*, *46*(1), 22-33.

The International Journal of Public Policies In Egypt- Volume 4, Issue 4 (October 2025)
ISSN: Print: 2812-4758, Online: 2812- 4766
Published by IDSC

Yasmeen Lotfy Eldamanhory

The Impact of Cultural Planning on Enhancing National Identity among University Youth: A Field Study

Abstract

This study aimed to examine the impact of cultural planning on enhancing national identity among university youth. It seeks to explore how cultural policies and activities contribute to fostering this sense of identity and the university's role as an educational and cultural institution in instilling and reinforcing it among its students. The researcher employed a social survey method using a structured questionnaire, collecting data from a systematic random sample of 574 students at Zagazig University. The objectives were to assess their awareness of Egypt's national cultural strategies and their perceived importance, evaluate the resonance of cultural activities, and measure their influence on students' attitudes and awareness of their national identity. Quantitative analysis used frequencies, percentages, standard deviations, and means. The study's key findings indicate a limited awareness among university youth of the cultural strategy and a weak effectiveness of cultural activities—despite their appreciation of their importance—in enhancing their national identity. This finding points to the need for more effective mechanisms in implementing cultural plans that can fulfill the educational and awareness-raising role as required, particularly in terms of reaching citizens, especially youth, and informing them about the Ministry of Culture's activities and roles. The results also revealed that the university's role in promoting national identity requires further activation. The main factors limiting this role include low budgets and the relatively limited effectiveness of the academic role. The study concluded with a set of recommendations, the most significant of which is the need to enhance cooperation between the Ministry of Culture and the Ministry of Higher Education and to integrate national identity as a core component of the educational process to raise youth awareness and strengthen their sense of belonging to the nation. It's worth noting that the results of this study contribute to paving the way for future studies that will address mechanisms for developing cultural policies and plans, enhancing the effectiveness of educational and cultural institutions in consolidating national identity among youth.

***Keywords*:** Cultural planning, cultural activities, national identity, university, university youth